موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من الخلافات العربية العربية الغزو العراقي للكويت ١٩٩٠م نموذجاً(*)

باحثة دكتوراه/ موزة محمد عبدالله الكندي،
قسم التاريخ، والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الشارقة/
دولة الإمارات العربية المتحدة
تحت إشراف
د. ثابت غازي بدر العمري
أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات
جامعة خورفكان

الملخص

لقد كان الغزو العراقي للكويت ١٩٩٠م وعدوانه على دولة شقيقة، بمثابة مستجد خطير على العلاقات العربية العربية أدى إلى انقسام في صفوف الدول العربية، مما أفرز ثغرات في النظام الاجتماعي العربي، وعرض جامعة الدول العربية، تلك المنظمة الإقليمية، التي تضم الدول العربية بما تحمل من روابط تاريخية، ودينية، وثقافية، وجغرافية، ومشتركة، لهزة شديدة أعجزتها عن التفاعل الإيجابي وإيجاد الحلول الناجحة لها، مما أثمر عن تدخلات أجنبية في الشؤون العربية.

ويلقي هذا المقال الضوء على دور جامعة الدول العربية بشكل عام، وجهود دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، في محاولة حل تلك الأزمة، منتهجين في سبيل ذلك الهدف كافة الوسائل السلمية – قدر الإمكان–. كما هدف البحث إلى بيان مواطن القوة والنجاح، وكذا أوجه الضعف والقصور والفشل في سياسة جامعة الدول العربية، وكذا

(*)مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٤، العدد الرابع والستون.

السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة داخل أروقة جامعة الدول العربية.

وقد خلص البحث إلى العديد من الحقائق النسبية، منها:

أن العراق يستند إلى نظام قيمي يهدف إلى تحقيق القومية العربية، من خلال لعب دور أكبر على الصعيد الإقليمي، وبالذات في المنطقة المجاورة له، لما لها من أهمية اقتصادية كبيرة، ومن هنا حاول النظام العراقي خدمة أهدافه من خلال السيطرة على نفط الخليج، وأما عن دور الجامعة العربية فلم يكن على المستوى المأمول لحل المشكلة جذريًّا، وذلك يرجع لعدم توحد الدول الأعضاء خلف قرارات الجامعة، فقد انقسمت الدول الأعضاء إلى قسم يدين الغزو ويحذر من مغبته، وقسم آخر أخذ يبرر للغزو بدواعي القومية العربية، غير منتبه لخطورة تداعيات ذلك على مفهوم الأمن القومي العربي، وأما عن دور دولة الإمارات العربية المتحدة فظلت تبحث عن الحلول لإيجاد مخرج من هذه الأزمة، فحاولت مرارًا الدخول في حوار منطقي مع القيادة العراقية، التي كانت ترفض الحلول السلمية، مما حَدَا بدولة الإمارات في النهاية إلى تأييد عملية الاستعانة بجهات خارج الإطار وتشكيل تحالف دولي، خاصة بعد تعثر الجامعة العربية في تطبيق حل جذري بانسحاب العراق من الكويت.

الكلمات المفتاحية: جامعة الدول العربية، الإمارات العربية المتحدة، النزاعات العربية، العراق، الكويت.

The position of the United Arab Emirates on the The Iraqi Invasion of Kuwait Arab-Arab Conflicts 1990 as a Model

Abstract:

The Iraqi invasion of Kuwait in 1990 and its aggression against a sister country was a dangerous new development for Arab-Arab relations that led to a division among the Arab countries, which produced gaps in the Arab social system, and introduced the League of Arab States, that regional organization, which includes the Arab countries with its burdens. Historical, religious, cultural, geographic, joint ties, for a severe shake-up that prevented them from positive interaction and finding effective solutions to them, which resulted in foreign interventions in Arab affairs.

This article sheds light on the role of the League of Arab States in general, and the efforts of the United Arab Emirates in particular, in an attempt to resolve this crisis, adopting all peaceful means - as much as possible - for that goal. Weakness, shortcomings, and failure in the

policy of the League of Arab States, as well as the foreign policy of the United Arab Emirates within the corridors of the League of Arab States.

The research concluded many results, including:

It seems that Iraq is based on a system of values that aims to achieve Arab nationalism, by playing a greater role at the regional level, especially in the neighboring region because of its great economic importance, and from here the Iraqi regime tried to serve its goals by controlling the Gulf oil. The Arab League was not at the desired level to solve the problem radically, and this is due to the member states not uniting behind the decisions of the League. Arabi, As for the role of the United Arab Emirates, it kept looking for solutions to find a way out of this crisis, and it tried repeatedly to enter into a logical dialogue with the Iraqi leadership, which was rejecting peaceful solutions, which led the UAE in the end to support the process of seeking help from parties outside the framework and forming an alliance International, especially after the failure of the Arab League to implement a radical solution to the withdrawal of Iraq from Kuwait.

Keywords: League of Arab States, United Arab Emirates, Arab conflicts, Iraq, Kuwait.

المقدمة

إن الوطن العربي من محيطة لخليجه يمثل بالنسبة لكافة المجتمعات العربية وحدة سكانية متصلة، تربط بينهم أواصر الوحدة، كوحدة اللغة والدين والروافد الثقافية والتاريخ والمصير، وكذلك الحال بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تنتمي لهذه الوحدة الجغرافية وترتبط بها في إطار القواسم المشتركة، لذلك كانت سياستها الخارجية تتخذ منظورًا قوميًّا، يسعى لخدمة الأشقاء والإخوة في الوطن العربي ومساندتهم في همومهم وقضاياهم المختلفة.

ولكن على مدار ٤٥ عامًا –هي عمر جامعة الدول العربية– لم يحدث أن قامت دولة عربية بكامل هيئاتها السياسية والعسكرية بغزو دولة عربية أخرى، فمن هنا كان الغزو العراقي للكويت سابقة أولى في تاريخ النظام الإقليمي العربي، فعلى الرغم من امتلاء تلك الحقبة بالنزاعات العربية العربية، إلا أن الغزو العراقي للكويت خلق انقسامًا على الساحة العربية – المنقسمة

بالفعل– وتحزبت الدول العربية في حزبين، الأول يضم الدول العربية التي أخذت تبرر وتشرعن للغزو على خلفية القومية العربية، وهذا قول حق يراد به باطل، والثاني انضوت تحته الدول التي ناصرت الكويت – ومنها الإمارات العربية المتحدة– والتي أدانت العدوان العراقي، إدراكًا منها بتداعيات تلك الفاجعة، سواءً على مستوى تدمير مفهوم الأمن القومي العربي، أو على مستوى الإضرار بقضية التضامن العربي.

فمفهوم الأمن القومي العربي كان قائمًا على أن الإضرار بالأمن القومي لأي دولة عربية هو عدوان على كل الدول العربية، وعلى هذا الأساس قامت اتفاقية الدفاع المشترك بين الدول العربية عام ١٩٥٠م، وقد عزز هذا المفهوم اشتراك الدول العربية في الحروب العربية الإسرئيلية، ولا سيما حرب ١٩٧٣م، حتى لو لم تكن جميع الدول العربية المشاركة من دول المواجهة المباشرة، وقد أصاب الغزو العراقي للكويت هذا المفهوم في مقتل، فلم تعد زيادة قوة أي دولة عربية تحمل الطمأنينة والحماية لجيرانها من العرب، بل أصبح العكس هو الصحيح، فزيادة قوة الدولة العربية قد يحمل الخطر والتهديد لبقية الدول العربية الأضعف.

وأما عن قضية التضامن العربي، فنجد تأثير الغزو على قضيتها المركزية –ألا وهي القضية الفلسطينية– فادحًا، فأنصار تبرير الغزو كانوا يرون أنها فرصة لعقوبة الطرف العربي في التفاوض على القضية الفلسطينية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عن طريق ربط القضيتين بعضهما ببعض، وذلك لإجبار الولايات المتحدة الأمريكية على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، مقابل الانسحاب العراقي من الكويت، ولكن فاتهم أن من الخطأ الفادح أن شعبًا يرزح تحت نير الاحتلال أن يبرر أو يشرعن أي احتلال آخر لأي سبب، فكانت النهاية بخروج العراق من الأراضي الكويتية، وخرج الفلسطينيون معه بخسائر فادحة على المستوى السياسي وحتى على مستوى الجالية الفلسطينية في الكويت.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه، فلم تعن دراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة – حسب علم الباحثة – بالعنوان المحدد، وهو موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من الخلافات العربية العربية، وتناول الغزو العراقي للكويت ١٩٩٠م كنموذج، وعليه فإن الأهمية النظرية لهذه الدراسة تتجلى في محاولتها التأريخ لفترة مهمة من تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، والدول العربية، إضافة إلى توضيح النهج الوحدوي العربي للقيادة المتمثلة بقيادة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، كما ستبين الدراسة الأدوار السياسية لدولة الإمارات في جامعة الدول العربية في فترة الدراسة.

أهداف الدراسة:

١- إظهار جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في محاولة تسوية الخلاف العراقي الكويتي –قبيل الحرب– في إطار جامعة الدول العربية.
٢- توضيح موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من الغزو العراقي للكويت من خلال الجامعة العربية.
٣- تسليط الضوء على موقف دولة الإمارات من حرب الخليج الثانية١٩٩١م من خلال جامعة الدول العربية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في تناول موضوع ذي قيمة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، وتاريخ جامعة الدول العربية، وتاريخ الوطن العربي، والذي يتمثل في موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من الغزو العراقي للكويت، والذي أفرز عددًا من الإشكاليات التي تتطلب معالجتها البحث والدراسة، ومن أهمها:

– ما إرهاصات الأزمة العراقية الكويتية؟ وما موقف دولة الإمارات العربية المتحدة تجاهها من خلال جامعة الدول العربية؟

-ما أبرز الجهود التي بذلتها دولة الإمارات العربية المتحدة لمحاولة تسوية الخلاف بشكل سلمي قبل أن يتفاقم؟

- ما مدى مشاركة دولة الإمارات في قوات التحالف خلال حرب حرب الخليج الثانية ١٩٩١م؟

- ما جوانب النجاح وجوانب القصور في تناول جامعة الدول العربية في محاولة احتواء وتسوية الأزمة؟

الحدود الزمانية والمكانية:

الحدود المكانية: ستغطي الدراسة مكانيًّا الكويت، والعراق، ودولة الإمارات العربية المتحدة.

الحدود الزمانية: سوف تركز الدراسة على العام الذي سبق الغزو ١٩٩٠م، ثم فترة الغزو وحرب الخليج الثانية، مع العرض السريع للإرهاصات السابقة تاريخيًّا والتي بدأت منذ ثلاثينيات القرن العشرين.

الدراسات السابقة:

لم يتم العثور في حدود اطلاع الباحثة على دراسة أكاديمية مركزة بشكل دقيق على موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من الخلافات العربية العربية، ولكن توجد بعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع منها:

١-**رسالة دكتوراه بعنوان: "سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه بعض قضايا الشرق العربي المعاصر ١٩٩٠-٢٠١٤ م"**، للباحثة رابعة سالم غثيان الطراونة، بإشراف الدكتور سليمان سالم الصرايرة ٢٠١٥، جامعة مؤته.

وقعت الدراسة في خمسة فصول؛ تناول الفصل الأول جغرافية دولة الإمارات العربية المتحدة ومقومات القوة لديها، وتناول الفصل الثاني سياسة دولة الإمارات تجاه أمن الخليج والبرنامج النووي الإيراني، وتناول الفصل الثالث سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه القضية الفلسطينية، وتناول الفصل الرابع سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه النزاع القطري- البحريني، وتناول الفصل الأخير سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه دول الثورات

العربية.

وبالمقارنة بين هذه الدراسة ودراسة الباحثة رابعة الطراونة، نجد أن هناك اختلافًا بين الدراستين نظرًا لاختلاف الفترة الزمنية للدراسة، وبشكل عام كل الدراسات تناولت موقف الإمارات من بعض القضايا السياسية إلا أنها لم تركز على الدور السياسي لدولة الإمارات في جامعة الدول العربية بالاعتماد على الوثائق الخاصة بجامعة الدول العربية كأحد المصادر البحثية. وبالتالي تعد فكرة الدراسة إضافة معرفية تغطي جانبا مهما من تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة والعالم العربي.

منهجية الدراسة:

ستعتمد هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي من حيث جمع المادة التاريخية من مصادرها الأساسية، ثم دراستها دراسة متأنية، واستقصاء المعلومات والحقائق التاريخية الواردة فيها، ثم صياغتها بأسلوب تاريخي وأدبي منظم ورصين، مع توظيف القواعد الأساسية في منهج البحث التاريخي، وخاصة المتعلقة بالوصف الدقيق، والتفسير الشامل، والتحليل العميق، والمقارنة الموضوعية، وكل ذلك بهدف إعداد دراسة تاريخية شاملة ومتكاملة في ضوء هذا المنهج.

الغزو العراقي للكويت ١٩٩٠م:

كان للغزو العراقي للكويت عدة محاولات: الأولى كانت في الثلاثينيات من القرن العشرين في عهد الملك غازي (١٩١٢-١٩٣٩م)، حيث تبنى فكرة إقامة اتحاد لمشيخات الخليج العربي تحت سيادة التاج الهاشمي، ولكن الحكومة البريطانية حالت دون ذلك حيث بدأت العراق حملات دعائية عنيفة ضد الكويت مطالبة بها في عام ١٩٣٧م فأصدر أوامره لجيشه لاحتلال الكويت، مما أدى إلى تدخل بريطانيا لبحث الموضوع مع رئيس وزراء العراق جميل المدفعي (١٨٩٠-١٩٥٨)، ولكن الجيش العراقي رفض تنفيذ الأوامر وانتهى الأمر بمقتل الملك غازي في عام ١٩٣٩م[١]، وتلتها في يونيو ١٩٦١م دعوة عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣م) لضم الكويت إلى العراق[٢]، والتي

أيضًا لم يكتب لها النجاح بسبب إنزال بريطانيا لقواتها في الكويت للحفاظ على سيادة الأخيرة، وفي أوائل السبعينيات في حكم حزب البعث حشد العراق قواته على الحدود مع الكويت مطالبا بتأجير جزيرتي وربة وبوبيان[٣]، فأرسل في ذلك الشيخ صباح السالم الصباح (١٩١٣-١٩٧٧م) أمير الكويت برسالة للشيخ زايد بن سلطان (١٩١٨-٢٠٠٤م) في ٢١ مارس من العام ١٩٧٣م، أكد فيها عبور قوات عراقية لحدود الكويت، وقد أبدى الشيخ زايد استياءه الشديد لما حدث بين دولتين عربيتين شقيقتين معربا عن استعداده لبذل كل جهد لتسوية الخلاف.[٤]

ولكن في ثمانينيات القرن العشرين ظهرت تغيرات جذرية على الساحة العالمية، فبدأ الأمر بأطروحات الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف (١٩٣١-٢٠٢٢م) والتي كانت تتعلق بإعادة الهيكلة وبرنامج الإصلاحات الاقتصادية بالبناء من الداخل، والتي كانت تقتضي بالضرورة الانفتاح في العلاقات الخارجية، وقد أدى ذلك في النهاية إلى انتهاء الحرب الباردة وتوقف سباق التسليح، والذي انتهى بانهيار الاتحاد السوفيتي، وأتبع ذلك انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالساحة الدولية ودخول العالم إلى عصر القطبية الأحادية الجديد، ما حَدَا بالولايات المتحدة إلى الاهتمام بالشئون الاقتصادية وجعلها في المرتبة الأولى بعد الشئون السياسية والعسكرية، نتيجة انتهاء الصراع الأيديولوجي بين القوتين، فكان لزامًا على القطب الجديد أن يعيد صياغة استراتيجيته بالتركيز على مصادر النفط العربي في منطقة الخليج.

وقد شهدت نهاية حرب الخليج الأولى تقاربًا بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي، بعد دعم دول المجلس للعراق باعتباره حارس بوابة الخليج – وإن كان الدعم على الصعيد العملي والحيادية على الصعيد الرسمي–، وقد كان من الممكن البناء على هذا التقارب للوصول إلى وحدة خليجية عربية، ولكن انتكست العلاقات بعد الغزو العراقي.

وفي التسعينيات من القرن العشرين، تأزمت العلاقات العراقية الكويتية على إثر رسالة تم تسليمها لأمين عام جامعة الدول العربية من وزير الخارجية

العراقي طارق عزيز (١٩٣٦-٢٠١٥)[٥] خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في تونس أثار فيه قضيتين، تعلقت الأولى بمسألة الحدود المشتركة بين البلدين، واتهامات بالتعدي على الحدود العراقية؛ حيث تم استخراج النفط من حقل الرميلة العراقي أثناء فترة انشغال العراق بحربها مع إيران، والثانية لم تكن موجهة إلى حكومة الكويت فقط، وإنما شملت أيضا دولة الإمارات العربية المتحدة حيث اتهمهما بتنفيذ مخطط مدبر ومقصود لإغراق السوق النفطية العالمية وخفض أسعار النفط من معدلات عالية كان النفط العربي قد وصل إليها تراوحت من ٢٤،٢٩،٢٨ دولارًا للبرميل الواحد لتصل إلى ما بين ١١ و١٨ دولارًا للبرميل، علما بأن العراق بعد خروجه من الحرب العراقية الإيرانية كان مرهقا بالديون، منها ديون لدولة الكويت تقدر بأربعة عشر مليار دولار أمريكي [٦]، وكان يأمل سداد ديونه برفع أسعار النفط بعد أن تقدم منظمة أوبك على تخفيض إنتاجها، لكن ما أقدمت عليه الدولتان من زيادة الإنتاج أدت إلى انخفاض الأسعار بدلا من ذلك[٧]، كما اقترح طارق عزيز توحيد الدول العربية لأسعار النفط لتصل بعد رفع سعرها إلى ما يزيد على ٢٥ دولارًا للبرميل؛ بحيث يقام صندوق للمعونة والتنمية العربية حفاظا على المصالح القومية العليا. [٨]

قدمت الدولتان براهينهما على دحض هذه المزاعم؛ حيث أكدت الكويت استخراجها للبترول من الجانب الكويتي[٩]، وإن المتتبع لقضية أسعار النفط يدرك بوضوح أن تدهور الأسعار كان بفعل مشكلة عالمية تدخل فيها أطراف عدة من منتجين ومستهلكين ومن داخل الأوبك وخارجها[١٠]، وأجاب العراق بمذكرة أخرى تلاها رد من الكويت، وتضمن بعض التوضيحات ومنها ما يتعلق بسرقة البترول من حقل الرميلة العراقي؛ حيث أوضحت الكويت أن الطبقات الجيولوجية التي تألف منها ذلك الحقل، تمتد عبر الأراضي الكويتية، العراقية، وأنه إذا كان الجزء الذي يوجد داخل الأراضي العراقية يسمى حقل الرميلة فإن الجزء الموجود بالكويت يسمى حقل الرتقة، وتقوم الكويت من هذا الحقل بالإنتاج وفقا للمقاييس العالمية التي تقضي بالابتعاد مسافة كافية عن الخط

الفاصل للحدود بين البلدين .[١١]

وأعلنت دولة الإمارات بأنها تنتهج سياسة نفطية تحرص من خلالها على استقرار السوق النفطية ووحدة منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وقامت بإجراء عملي تمثل في رفع مذكرة من قبل وزارة خارجيتها إلى الشاذلي القليبي (١٩٢٥-٢٠٢٠م) الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢١م تتضمن وجهة نظرها [١٢]، حيث ورد في المذكرة " إن ما ورد في المذكرة العراقية من ادعاءات وتشكيك في سياسة دولة الإمارات النفطية هو أمر مرفوض، ولا يستند إلى أساس من الصحة والواقع؛ لأن الدفاع عن السوق النفطية العالمية هو مسؤولية جماعية تضامنية للدول المنتجة داخل أوبك وخارجها، وأن مواقف دولة الإمارات في إطار منظمة أوبك معروفة ومشرفة، وقد أثبتت دولة الإمارات مره أخرى حرصها على استقرار السوق البترولية ووحدة دول الأوبك بتخفيض إنتاجها إلى مستوى أقل من حصتها"[١٣]، وأكد وقتها الشيخ زايد في حديث لمجلة الحوادث البيروتية في ١٩٩٠/٨/٢م أن هذه المذكرة من العراق ضد الإمارات ما هي إلا "سحابة صيف وشيء عابر بين الشقيق وشقيقه، وأنه ليس هناك تجاوز في حصص إنتاج أوبك، لأن وعد المسلم والمؤمن هو عهد عليه"[١٤].

ولو تتبعنا الأحداث لوجدنا أن العراق لم يكن البتة يرغب في حل سلمي، فقبل شهر من هذه التداعيات كان العراق قد أوفد السيد سعدون حمادي (١٩٣٠-٢٠٠٧م) إلى الكويت، وقدم طلبا للحصول على قرض بقيمة ١٠ مليارات دولار أمريكي، لكي يستطيع العراق مواجهة الظروف المالية والاقتصادية الصعبة، واندمجت قضايا المساعدات المالية مع الحدود وأسعار النفط، فأخفقت هذه الزيارة في تحقيق أهدافها، ولم تنجح زيارة حمادي، وفي فبراير ١٩٩٠م زار صباح الأحمد (١٩٢٩-٢٠٢٠م) نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بغداد واقترح تقديم ٥٠ مليون دولار أمريكي إلى العراق تضاف إلى ديونه السابقة[١٥]، ناهيك عن العلاقات الطيبة الإيجابية للإمارات في هذا الشأن مع العراق[١٦]، بالإضافة إلى الوساطات العديدة التي ذهبت أدراج الرياح.

فقد بدأت وسائل الإعلام العراقية في تصعيد ممنهج للحملة على الكويت والإمارات، ففي ١٩ يوليو أصدر المجلس الوطني العراقي (البرلمان) بيانًا جاء فيه صراحة أن حكام الكويت والإمارات ينفذون جزءًا من المؤامرة الإمبريالية الصهيونية على الشعب العراقي وحكومته، وأنهم استخدموا في هذه المرحلة من المؤامرة أسلوبًا تآمريًّا جديدًا، كما دعا المجلس ممثلي الشعب العربي إلى اجتثاث المواقف الضعيفة وأخذ موقف يتناسب وخطورة المؤامرة الكبيرة، وذلك بممارسة الضغط بكل الوسائل الممكنة على حكام الدولتين للعدول عن السياسة المعادية لمصالح الأمة العربية[١٧]، وفي اليوم التالي –٢٠ يوليو– افتتحت صحيفة (القادسية) الصادرة عن وزارة الدفاع العراقية بعنوان "هكذا تآمرت الكويت والإمارات على حياة العراقيين"[١٨]، وجاء في متن المقال: "أنه إذا كان الكلام بصراحة وإظهار الحقائق غير كافيين لهؤلاء لكي يثوب هؤلاء إلى رشدهم؛ فإن الفعل سيكون قادرًا على إفهام الصخر"[١٩]، وفي ٢٥ يوليو – وتعقيبًا على تدريبات عسكرية مشتركة تمت بين القوات المسلحة الإماراتية والقوات الأمريكية– صرح ناطق رسمي عراقي عبر جريدة الثورة – جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم– بأنه "قد انكشف المتآمرون على الملأ، وأنهم يفتشون عن ذرائع وأغطية، لكي يجعلوا الأسطول الأمريكي أمرًا واقعًا"[٢٠].

كما تم التصعيد على المستوى الإعلامي، استمر كذلك على المستوى الرسمي، ففي لقاء الرئيس العراقي مع السفيرة الأمريكية في ٢٥ يوليو، أكد الرئيس العراقي على أن سياسة تخفيض أسعار البترول هي حرب أخرى على العراق، وأضاف أنه ليس من المعقول أن يقبل العدوانية الكويتية أو الإماراتية أو الإسرائيلية على شعبه، وأن العراق سيقاوم الإيذاء أيا كان مصدره، فإن كانت الكويت والإمارات تصران على إضعاف العراق، فهم بذلك يساعدون الأعداء[٢١].

أما دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد كان موقفها واضحا، وحرصها على حل الأزمة في إطار جامعة الدول العربية لا تشوبه شائبه، فقد شاركت بفاعلية في الاجتماعات الطارئة لمجلس جامعة الدول العربية التي عقدت في

القاهرة في الثاني والثالث من أغسطس ١٩٩٠م، وكذلك في مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في القاهرة يومي التاسع والعاشر من أغسطس أيضا [٢٢]. وهذا السعي الدؤوب لدولة الإمارات عبر الجامعة العربية بالتعاون مع الدول العربية الشقيقة كان هدفه محاصرة الخلاف وتطويقه قبل أن يستفحل ويتعمق، لكن إصرار العراق وتصلبه على موقفه وعدم إذعانه للقرارات بالانسحاب، أحبط الهمم والمساعي العربية الحثيثة مما حَدَا بوزير الخارجية الإماراتي إلى دعوة المجتمع الدولي إلى العمل لإنهاء الأزمة، فكانت حرب الخليج الثانية.

وبالعودة إلى تفاصيل وأحداث الغزو العراقي للكويت فلا بد من الإشارة إلى أن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة كان بزيارة لجمهورية مصر العربية في الثاني من أغسطس من العام١٩٩٠م يُجري محادثات مع الرئيس حسني مبارك (١٩٢٨-٢٠٢٠م)، فوصلت الأخبار إلى مسامعه في الواحدة فجرا بتوقيت القاهرة في الثاني من أغسطس، بتجاوز القوات العراقية الحدود إلى داخل الأراضي الكويتية، حيث عبرت الدبابات العراقية خط الحدود، وما هي إلا ساعات معدودة حتى كانت مدينة الكويت العاصمة قد باتت تحت السيطرة العراقية بما فيها من مطار وقواعد جوية عسكرية.

وما هي إلا ساعات قليلة حتى تمكنت القوات العراقية من اجتياح جميع الأراضي الكويتية، واصلة للحدود السعودية، ومن ثم تم تشكيل حكومة صورية مؤقتة استمرت أربعة أيام برئاسة العقيد علاء حسين (١٩٤٨-...) تحت مسمى جمهورية الكويت، تبع ذلك في التاسع من أغسطس إعلان الحكومة العراقية اعتبار الكويت محافظة تابعه لها، وأطلقت عليها المحافظة التاسعة عشر للعراق، ولم يكتف الرئيس العراقي صدام حسين (١٩٣٧-٢٠٠٦م) بذلك بل عمل على تغيير أسماء الشوارع وإلغاء السفارات، وانتشرت أعمال السلب والنهب للمؤسسات والمنشآت الكويتية[٢٣]، وخاصة المؤسسات العلمية والتربوية والثقافية، كما تعرض عدد من أبناء وبنات الكويت للإعدام[٢٤] والتعذيب

والاعتقال، والاغتصاب[٢٥]، وأسر الكثير منهم [٢٦]، وأغلقت الحدود وفرض منع التجوال، وعلى الرغم من كل ذلك فقد حاول الشعب الكويتي الصمود وضرب أروع أمثلة للمقاومة[٢٧].

قام الشيخ زايد بتحركات عديدة بدأها بمحادثات سريعة مع الرئيس المصري حسني مبارك، وعشرات المكالمات الهاتفية من كل أنحاء العالم، واستقل طائرته عائدا إلى أبوظبي بعدها ليغير وجهته بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي بدعوة القوات العراقية بسحب قواتها من الأراضي الكويتية انسحابًا فوريًّا غير مشروط، ليتجه للرياض لإجراء مباحثات مع الملك فهد بن عبد العزيز (١٩٢١-٢٠٠٥م)، واتفق الزعيمان على ضرورة تطويق الأزمة والحرص على عدم تفاقم هذا الخلاف وطالبا بضرورة عقد قمة عربية عاجلة [٢٨]، وعاد بعدها إلى أبوظبي ليؤدي دوره تجاه اللاجئين الكويتيين[٢٩] الذين بلغ عددهم أربعة وأربعين ألفا[٣٠]؛ حيث أصدر أوامره بتوفير سبل العيش الكريم للعائلات الكويتية، فتم استئجار الشقق السكنية لهم بتوجيهات من ولي عهده الشيخ خليفة بن زايد (١٩٤٨-٢٠٢٢م) للحكومة وتقديم معونات مالية لكل عائلة، والعمل على تقديم الخدمات الصحية مع إعفائهم من رسوم هذه الخدمات ودون تقديم أي نوع من الوثائق[٣١]، وفي ذلك ذكر السفير الكويتي في دولة الإمارات: "حققت دولة الإمارات وقفتها الواضحة الجليلة مع دولة الكويت أثناء العدوان العراقي الغاشم، فقد وقفت بجانب الحق الكويتي وشجبت العدوان، وذلك منذ الأسبوع الأول للغزو، وليس هذا فقط وإنما استقبلت أبناء الكويت وقدمت لهم الكثير من الخدمات والتسهيلات المطلوبة، ولا ننسَ أبدا أوامر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة بأن يعامل أبناء الكويت نفس معاملة أبناء الإمارات في جميع المجالات"[٣٢]، كما أشاد محمد ضيف الله شرار (١٩٤٨-...) وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بمواقف الشيخ زايد أثناء الغزو فقال: "إننا نتذكر بكل فخر واعتزاز مواقف سموه الكريمة ومن ورائه شعب دولة الإمارات العربية الشقيقة في استضافة إخوانهم من الشعب الكويتي طوال فترة الاحتلال العراقي، وما قدموه لهم من مساعدات

وخدمات جلية"[٣٣].

وسطر أبناء الإمارات وشبابها أفضل الصور وأنصعها في تلبية نداء الوطن للتطوع والإغاثة، حيث انخرط الشباب الذين تراوحت أعمارهم ما بين الاثني عشر عاما والستة عشر عاما في معسكرات التدريب لمدة ستة أسابيع في عشرين كتيبة تلقوا خلالها التدريبات النظرية والعملية على جميع أنواع الأسلحة والتخصصات العسكرية المختلفة،[٣٤] وبدأ الشيخ زايد مشاوراته مع قادة العالم الذين آمنوا بدولة الإمارات كدولة صانعة للسلام. [٣٥]

وباعتبار الإمارات العربية المتحدة من الدول الكبرى بمجلس التعاون الخليجي، فإن موقف الإمارات –باعتبارها دولة خليجية بالأساس– قام على أساس تحقيق ثلاثة أهداف، وهي:

١– الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت.

٢– عودة الحكومة الكويتية الشرعية للحكم.

٣– وضع الأسس والضوابط التي تكفل عدم تكرار الأمر في المستقبل.

وقد استندت دول الخليج –وعلى رأسهم دولة الإمارات– في ذلك على مجموعة من العوامل، منها:

–عوامل داخلية:

– وقوع دول مجلس التعاون في منطقة جغرافية واحدة.

– التشابه في القيم لدى النخب الحاكمة.

– التشابه في أنظمة الحكم السياسية.

– الاشتراك في الروابط الدينية واللغوية والتاريخية والاجتماعية والعسكرية.

– عوامل خارجية:

– طمع القوى الاستعمارية بموقع وثروات دول مجلس التعاون.

– الانسحاب البريطاني من دول مجلس التعاون.

– صراع القوى العظمى أثناء الحرب الباردة.

– الانقسامات العربية وسقوط وحدة الأمن العربي[٣٦].

وعلى الصعيد العربي وخاصة فيما يتعلق بجهود الجامعة العربية، فقد تحركت الجامعة في عدة اتجاهات؛ كان أولها : عقد اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم الغزو في الثاني من أغسطس في القاهرة ثلاث جلسات، كان أولها يدور حول نفسه دون أن يجد مخرجا، فأي منهم لم يكن قد تلقى تعليمات صريحة من رئيس دولته، بل الرؤساء أنفسهم لم يكونوا أقل حيرة إزاء المفاجأة، لذلك فالتعليمات كانت عامة، ناهيك عن كون هذا الاجتماع قد صادف بعض التحديات من محاولة وزراء بعض الدول العربية تعليق الاجتماعات ووجود خلافات في وجهات النظر بشأن إدانة الغزو العراقي، لكنه في الثالث من أغسطس، وبناء على المادتين الخامسة والسادسة من ميثاق جامعة الدول العربية، وبناء على المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة،وبناء على المادة الثانية من ميثاق التضامن العربي الذي وافق عليه مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء من العام ١٩٦٥م[٣٧]، طالب بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية، واستنكر العدوان العراقي على الكويت، بل أدانت الدول العربية العراق بمعدل أربع عشر دولة عربية، وتحفظت خمس منها على القرار، وانسحبت دولة من الاجتماع وطالب بدوره المجلس الوزاري بعقد مؤتمر قمة عاجلة، وبالفعل في اليوم الثامن من أغسطس دعا الرئيس حسني مبارك إلى اجتماع عاجل وطارئ للقمة العربية [٣٨]؛ حيث أكد أن الوقت يمر بسرعه رهيبة والأحداث تجري بأسرع من التحرك العربي؛ لأن الأمن القومي في خطر، والأمة العربية قادرة على الحل، خير من أن يفرض عليها الحل بالقوة الأجنبية.[٣٩]

دعا الرئيس المصري محمد حسني مبارك إلى اجتماع طارئ للقمة العربية في القاهرة في ١٩٩٠/٨/١٠م، حيث اجتمع الرؤساء في فترات مختلفة، وأسفرت الفترة الصباحية عن مشروع قرار تقدم به وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل (١٩٤٠–٢٠١٥م) وافقت عليه دول الخليج الست ومصر والصومال وسوريا والمغرب، لكنه أثار غضب العقيد معمر القذافي

(١٩٤٢-٢٠١١م) الذي أمسك بنسخة من المشروع، ثم وقف أمام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ملوحا بيده مستنكرا هذا القرار قائلا: ولماذا تلجؤون إلى الأمريكان لحمايتكم؟ لماذا لا تختصرون الطريق وتطلبون ذلك من إسرائيل مباشرة؟ وقام الوفد العراقي بدوره بإرسال برقية إلى صدام حسين نصت على أن هناك خطة مدبرة لإصدار قرار يوفر غطاء عربيا لضرب العراق، ويقود العملية كل من مصر والمملكة العربية السعودية[٤٠]، وجاء الرد على ذلك من الأخيرة في الجلسة الختامية: "نحن طلبنا من عرب وغير عرب، من جميع العالم جيشا مدربا للاستفادة من تدريبه في حالة الاعتداء على المملكة وليس الغرض منه الهجوم، أما عن استقدام القوات الأجنبية، فإني أرد عليه بالنفي؛ لأنها أتت بدعوة منا لمساعدتنا" [٤١].

وفي الاجتماع، أكد الشيخ زايد على استقلال الكويت وسيادتها على أراضيها بقوله: "لم يشهد التاريخ العربي الحديث حدثا من هذا النوع، وهو أمر لا يمكن أن يجد له أحد تبريرا، ونحن على يقين من أن علينا أن نبذل كل ما بالإمكان لجعل العراق ينسحب من الكويت دون أي تأخير البتة"[٤٢] وشدد على ضرورة الانسحاب بقوله: "إذا كان العراق غير مستعد لإجلاء قواته المسلحة من الكويت فإننا جميعا على استعداد لتحمل مسؤولياتنا في الاصرار على المطالبة بتنفيذ القرار رقم ٦٦٠ الصادر عن الأمم المتحدة والذي ينص على الانسحاب الفوري للعراق من الأراضي العراقية، أما الرئيس العراقي فقد قام بدوره بتوجيه نداء يوم الجمعة إلى جماهير العرب والمسلمين حيثما كانوا بالجهاد ضد القوات الأمريكية ونادى أبناء الشارقة ورأس الخيمة لمنع أساطيلهم من المرور خلال مضيق هرمز،[٤٣] وأسفر مؤتمر القمة الثالث والعشرين والثامن بين المؤتمرات الطارئة، إقرار تنفيذ القرار رقم (١٩٥) واتخاذ الإجراءات التالية:[٤٤]

١- أكد على القرارات الصادرة من مجلس جامعة الدول العربية في ٣ أغسطس ١٩٩٠م، ومنظمة المؤتمر الإسلامي في ٤ أغسطس من نفس العام.

٢- تنفيذ قرارات مجلس الأمن أرقام (٦٦٠، و٦٦١، و٦٦٢) الصادرة في الفترة من ٢ إلى ٩ أغسطس ١٩٩٠م، بوصفها تعبيرا عن الشرعية الدولية.

٣- إدانة العدوان العراقي على الكويت وعدم الاعتراف بقرار ضم العراق للكويت.

٤- أكد على سيادة الكويت واستقلالها وسلامتها الإقليمية باعتبارها دولة وعضوا في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعي الذي كان قائما في الكويت قبل الاحتلال العراقي لها.

٥- شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربي، واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية وتأكيد التضامن العربي الكامل معها ومع دول الخليج العربية وتأييد الإجراءات التي تريدها المملكة العربية السعودية بنقل قوات عربية لمساندتها.

وبالرغم من اعتراض بعض الدول كالجمهورية العراقية وليبيا وفلسطين على القرار، وامتناع كل من الجمهورية اليمنية، والجمهورية الجزائرية عن التصويت، وتحفظ موريتانيا والمملكة الأردنية الهاشمية والسودان، وعدم مشاركة تونس في أعمال المؤتمر[٤٥]، إلا أن المؤتمر حقق النجاح بأغلبية وصلت إلى اثنتي عشرة دولة عربية في شجب تهديدات العراق للخليج وإدانة العدوان والمطالبة بسحب القوات العراقية، وحقيقة الأمر أن الوصول لقرارات كهذه إنما هو مساهمة فعلية في إقرار مواثيق الجامعة العربية، ويمكن القول: إن الوصول لهذه القرارات كان بمساهمة طيبة من دولة الإمارات ودول مجلس التعاون[٤٦].

وجاءت الخطوة التالية بدعوة مجلس الجامعة في ٣٠ أغسطس ١٩٩٠م الدول العربية التي لديها مشروعات لحل الأزمة إلى المشاركة في أعمال تلك الدورة على أن تنبثق من ميثاق الجامعة، وتستند إلى قرار القمة العربي الطارئ في ١٠ أغسطس ١٩٩٠م، ووجه مجلس الجامعة السلطات العراقية لعدم المساس بالتركيبة السكانية وتغيير التقسيم الإداري وتبديل المسميات في الكويت، ونبه المنظمات الدولية والإقليمية كافة بالامتناع عن القيام بأي عمل

أو تعامل قد يكون بمثابة إقرار ضمني بمثل تلك الإجراءات، كما أصدر مجلس الجامعة بتاريخ ٣٠-٣١ أغسطس قرارات أخرى بشأن احتجاز العراق لرعايا دول أجانب[٤٧]، وآخر بشأن البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى دولة الكويت[٤٨]، وقرار بشأن تعويض دولة الكويت عن الأضرار الناجمة عن الاحتلال العراقي للكويت [٤٩].

وهكذا ظهر أن المجتمع العربي كان يعيش نوعا من التحدي غير المسبوق المتمثل فى عدوان عربي لدولة عربية على شقيقة احتل كامل ترابها، وطمس معالمها وضمها إليه، فتعددت الآراء وتفرعت التوجهات وانقسمت الدول العربية على نفسها، مما حَدَا بدولة الإمارات أن تظل تبحث عن الحلول لإيجاد مخرج من هذه الأزمة فأيدت دولة الإمارات عملية الاستعانة بجهات خارج الإطار وتشكيل تحالف دولي[٥٠]، وقدمت دولة الإمارات التسهيلات للقواعد الجوية للقوات الأمريكية، حيث استخدمت قاعدة الظفرة الجوية والتي كان يتواجد فيها خمسمائة جندي أمريكي فضلا عن مساهمتها بعدد من الطائرات المقاتلة[٥١] .

وفي ذلك قال الشيخ زايد: "إننا نسعى لتحقيق هدف واحد، وهو الانسحاب العراقي الفوري وغير المشروط من الكويت، وعودة الحكومة الشرعية بقيادة أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح. إن الإمارات العربية المتحدة تؤكد مجددا التزامها بتنفيذ الإرادة الدولية بإنهاء احتلال العراق للأراضي الكويتية وإنني على يقين من أن هذه الطريقة الوحيدة لإنهاء الأزمة وتجنب منطقتنا خاصة والعالم عامة كارثة كبيره"[٥٢]، وكان يردد دائما إلى من يشير بخطأ الاستعانة بجهات خارجية دولية بأن الكويت دولة معطاءة كريمة داعمة للأشقاء بمن فيهم العراق في حربها ضد إيران فكيف تجازى بما جوزيت به، وأكد أن هناك بعض الدول تدعو إلى انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة، متجاهلة للوجود العراقي في الكويت وضرورة انسحابه منها، ويشير إلى فضل الجامعة العربية بعد الله في اتخاذ موقف حاسم ضد المعتدي.[٥٣]

وبالرغم من موقف الإمارات المضاد للعدوان، إلا أنها كانت أيضا تحاول

الدخول في حوار منطقي مع القيادة العراقية، التي كانت ترفض الحلول السلمية.

وبعد عدة نداءات انطلقت قوات التحالف في ١٩٩٠/١/١٧م في هجوم بري كاسح[٥٤]، فسميت العملية العسكرية عاصفة الصحراء، حيث بلغت قوات درع الجزيرة التي شاركت إلى جانب الحلفاء نحو ١٥ ألف جندي و ٢٠٠ دبابة و ١٥٠ طائرة مقاتلة [٥٥]، وقد شاركت دولة الإمارات بقوة (لواء بدر) الإماراتي الذي دخل الأراضي الكويتية بشكل سريع في ناقلات جند خفيفة وسيارات لاندروفر مكشوفة وتتقدمهم فرقة مشاة عسكرية، وبلغ عدد القوة ٤٣٠٠ جندي[٥٦]* واستشهد من قوات الإمارات شهيدان رحمهما الله [٥٧]، وقد نفذت المقاتلات الإماراتية ١٣ طلعة ضد العراق، كما شاركت القوات البرية في الهجوم البري خلال الفترة من ٢٤-٢٧ من فبراير وكانت من طليعة القوات التي دخلت الكويت وساهمت في تحريرها[٥٨]. وأكملت بعد التحرير القوات الإماراتية دورها فعملت على إزالة الألغام والقنابل غير المنغلقة من الأحياء السكنية، وحماية سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في الكويت، ناهيك عن الدور الإنساني المتمثل في توزيع الإغاثة وتقديم الخدمات للشعب الكويتي، بالإضافة إلى تنظيم إعادة الأسر الكويتية التي لجأت إلى دولة الإمارات على متن طائرات القوات الجوية الإماراتية، فضلا عن قيام القوات العسكرية الإماراتية بحفظ الأمن والنظام في الكويت لحين عودة السلطات الكويتية لممارسة مهام عملها[٥٩].

بعد مرور أربعة أيام على الهجوم، أعلن راديو بغداد أن صدام حسين أمر قواته بالخروج من الكويت بموجب خطة سلام وضعت بوساطة سوفيتية بعد أن أحرقوا أكثر من نصف آبار النفط الكويتية، ويؤكد ذلك أحد الجنود العراقيين –رحمان عبد الحسن خدام نائب عريف في سرية رشاشات ثقيلة بالفيلق الثالث في مذكراته أنه في يوم ١٩٩١/١/١٧ م تحرك هذا الجندي ومجموعته إلى الوفرة حيث آبار النفط لتلتحق بمجموعة أخرى ويقول: "نفذت الوحدة التي نحن ضيوف عليها الضربة على آبار النفط حيث رموها بصواريخ

أرض أرض"[٦٠]، ويعزز قول هذا الجندي الوثائق العراقية المتوافرة لدى مركز البحوث والدراسات الكويتية الصادرة عن قيادات الجيش العراقي والتي تتضمن التعليمات التفصيلية لتخريب الآبار بطرق مختلفة محددة في تلك الوثائق،[٦١]وفي ذلك يؤكد الشيخ زايد: "لو نظرنا مثلا إلى حرائق آبار البترول الكويتية وتساءلنا: هل هذا البترول الذي يحترق الآن كان للكويت فقط؟ الحقيقة : لا، إنما كانت تستفيد منه أيضا دول آسيا والشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا؛ كل هؤلاء كانوا يستفيدون من هذا النفط ولكن الطاغية أباد ودمر كل ما يفيد ويعيش عليه الإنسان في أنحاء العالم وشرقه وغربه، إنها مأساة رهيبة لم يمر علينا مثلها أبدا."[٦٢]

وذكر حينها اللواء هلال زيد الشحي قائد القوات الإماراتية أن الشيخ زايد كان مدركا تماما حجم الخسائر البشرية، وهو أمر لا يمكن أن يشعر معه لا بالنصر ولا بالفخر، ورأى أن الكويت بعد الانسحاب العراقي تحتاج إلى إعادة إعمار، وانطلقت في الثامن من مارس من أبوظبي قافلة تحمل ٢٥٠ طنا من المساعدات الإنسانية أرسلتها جمعية الهلال الأحمر الإماراتي، كما أمرت الدولة بالإسراع في إرسال الفرق الطبية، وشحن مياه الشرب المعبأة والمولدات الكهربائية وتوزيعها على السكان.[٦٣]

وفي اجتماع للمجلس الأعلى للاتحاد في الحادي عشر من شهر مارس ١٩٩١م، أكد المجلس حرص دولة الإمارات على الوقوف إلى جانب الأشقاء في الكويت في مرحلة التعمير كما كان موقفها المبدئي في مرحلة التحرير.[٦٤]

وبعد انتهاء الحرب وبتاريخ ١٩٩٥/١٠/١٦م، دعا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إخوانه العرب لرفع الحصار عن العراق، وأكد بأن وقت المصالحة قد حان ورفع الحصار عن العراق أصبح واجبا واستنكر كيف يمكن أن نسمح لأكثر من ١٨ مليون عربي أن يموتوا أمام أعيننا ولا نحرك ساكنا[٦٥]، وأرسل الشيخ زايد في فبراير من العام١٩٩٦م سفينة محملة بالأغذية والأدوية للعراق لتخفيف معاناة الشعب العراقي، وأعادت دولة الإمارات سفارتها لدى دولة العراق في ٢٠٠٠/٤/٢٠م تسهيلا لمهمة جمعيات النفع العام في تسليم

المعونات للشعب العراقي..[٦٦]

لقد واجهت الجامعة العربية صعوبات وتعقيدات نتيجة لغزو العراق للكويت، فالجامعة العربية لديها ميثاق، وميثاق الدفاع العربي المشترك، ولكنها ترددت في اتخاذ قرار حاسم وكأنها لا تملك وسيلة لفرض الحل العربي، فالجامعة العربية لا تملك غير وسيلة القوة الدبلوماسية وليست لها قوة عسكرية بالرغم من اتفاقية الدفاع المشترك[٦٧]، ولهذا أكد الشيخ زايد "أن هدفنا إحاطة دول التعاون الخليجي بسياج متين يمكنها من الدفاع عن نفسها ومساعدة الأشقاء، وأنه لا بد من تعديل ميثاق الجامعة العربية، وأنه لا تفريط في وحدة العراق والتعامل مع نظام صدام مستحيل"[٦٨]، وعليه كان موقف سمو الشيخ زايد وقادة دول مجلس التعاون ورؤساء الدول العربية منفذا ومساندا لقرار القمة العربية الصادر في ١٠ أغسطس ١٩٩٠م.

الخاتمة:

في ضوء ما تم عرضه من جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في محاولة حل الأزمة، يمكن القول بأن:

على صعيد جامعة الدول العربية، هناك جوانب من النجاح وهناك بعض جوانب القصور القليلة، ويمكن تلخيص مواطن القوة في سرعة الاستجابة سواء كان: قبيل الغزو بعد أن قدم العراق مذكرة للجامعة فيها ادعاءات واتهامات باطلة بشأن الكويت، فدعت الجامعة لمعالجة الموقف من خلال لجنة في إطار الجامعة يتم الاتفاق على تشكيلها، كما قام الأمين العام بزيارة الكويت والعراق محاولًا التوسط بين البلدين وإخماد الفتنة في مهدها، أو بعد الغزو، فقد تم عقد اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم الغزو، وأصدرت الجامعة بيانًا في اليوم التالي أدانت فيه الغزو، كما أنها في قمة القاهرة وبعد تصويت ١٤ دولة – ثلثي الدول الأعضاء– أعطت للكويت الحق غي الاستعانة بمن تشاء لتحرير أرضها، كما طالبت العراق بسحب قواته من الكويت فورًا وبلا شروط.

وأما نقاط ضعف الجامعة العربية أو أوجه القصور، فيمكن حصرها فيما يلي:

- على الرغم من إصدار الجامعة لقرارها رقم ١٩٥ الذي دعت فيه الدول الأعضاء إلى إرسال قوات ردع عربية إلى المملكة السعودية لصد أي غزو عراقي محتمل لدول المنطقة، إلا أن مجلس الأمن هو من قام في نهاية المطاف بتشكيل قوات التحالف التي حررت الكويت.
- ولكن يجب التنويه هنا إلى أن ذلك لم يكن نابعًا من تخاذل أو ضعف من الجامعة، وإنما نتج ذلك عن انقسام الدول الأعضاء كما قدمنا.
- أما على مستوى دولة الإمارات، فلم تدخر جهدًا للوصول منذ البدابة إلى حل سلمي بما يتوافق وسياساتها الخارجية المعلنة، فبدأت بمحاولة التواصل وحل الأمر مع النظام العراقي، ومع تطور الأحداث حاولت سلك مسلك آخر بالتوازي مع الجهود الدبلوماسية، ألا وهو مؤازرة قرارات الجامعة العربية، وفي نهاية الأمر اضطرت إلى اللجوء لتأييد مجلس الأمن والقوى غير العربية القادرة على تحرير الكويت.

ويجدرالتنبيه هنا على أن الأمر لم يكن ضد العراق كدولة وشعب كما يظن البعض، وليس أدل على ذلك من موقف المغفور له الشيخ زايد من الحصار الأمريكي للعراق، فكان دائم الدعوة لرفع الحصار عن العراق، وكذا لم يزل يؤكد على أن وقت المصالحة قد حان ورفع الحصار عن العراق أصبح واجبا، واستنكر كيف يمكن أن نسمح لأكثر من ١٨ مليون عربي أن يموتوا أمام أعيننا ولا نحرك ساكنا.

- ويجب التنبيه على أن موقف الإمارات كان نابعًا من عدة مؤثرات، منها:

- التخوف من تمركز النظام العراقي في الكويت، فتصبح كل دول الخليج بثرواتها في مجال سلاح النظام العراقي.
- الخوف من اتحاد القوة العسكرية للنظام العراقي مع قوة النفط الكويتي، مما يمكن أن يجعل النظام الدولي يقر العراق على وجوده في الكويت بموجب توازنات دولية تخدم مصالح القوى العظمى.
- أظهر القطب الأوحد قوته العسكرية (الصديقة)، وكذا أفصح –عمليًّا– عن مدى استعداده للحفاظ على مصالحه في الشرق الأوسط.

وهكذا نرى أن الإمارات العربية المتحدة حافظت على عهدها الدائم بالوقوف مع الأشقاء العرب في كاقة الظروف والأزمات، إيمانًا منها بوحدة المصير، وتعبيرًا عن تمسكها بالقانون والشرعية الدولية ومبادئ حسن الجوار، كما لم يتوان أبناء الإمارات عن حمل السلاح والتطوع والانخراط في القوات المسلحة دفاعًا عن الوطن، تلبية لنداء الواجب والدعوة التي وجهها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

الملاحق

وثيقة رقم ١

تقرير مؤقت مقدم إلى الأمين العام من بعثة الأمم المتحدة

المصدر : بطرس، غالي بطرس، الأمم المتحدة والنزاع بين العراق والكويت ١٩٩٠- ١٩٩٦، سلسلة الكتب الزرقاء، مج:٩، نيويورك، ١٩٩٦م، ص ٢٤٦-٢٥٠

تقرير مؤقت مقدم إلى الأمين العام من بعثة الأمم المتحدة برئاسة السيد عبد الرحيم أبي فرح لتقييم الخسائر المتكبدة في الأرواح، أثناء الاحتلال العراقي للكويت، فضلا عن الممارسات العراقية ضد السكان المدنيين في الكويت

S/22536، ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٩١

رسالة مؤرخة ٢٩ نيسان/ أبريل ١٩٩١ وموجهة إلى الأمين العام من رئيس مجلس الأمن

مما يذكر أن المندوب الدائم للكويت، في رسالته الموجهة إليّ بتاريخ ٢٧ شباط/ فبراير ١٩٩١ (S/22333، المرفق)، طلب إيفاد بعثة من الأمم المتحدة إلى بلده، للقيام، في جملة أمور، بتقييم الخسائر المتكبدة في الأرواح أثناء الاحتلال العراقي للكويت ودراسة ممارسات قوات الاحتلال ضد السكان المدنيين في هذا البلد.

وقد أدرج النظر في هذه المسائل ضمن اختصاصات بعثة الأمم المتحدة الرفيعة المستوى برئاسة السيد عبد الرحيم أبي فرح، التي قامت بزيارة للكويت في الفترة من ١٦ آذار/ مارس إلى ٤ نيسان/ أبريل ١٩٩١. على أن حكومة الكويت طلبت من البعثة أن تؤجل إعداد التقرير الكامل عن هذه الجوانب حتى تاريخ لاحق وأن تصدر تقريرا مؤقتا في هذه المرحلة. وبناء عليه، يقدم هذا التقرير المؤقت ليطلع عليه أعضاء مجلس الأمن.

(توقيع) خافيير بيريز دي كويار

المرفق

تقرير مؤقت موجه إلى الأمين العام من بعثة الأمم المتحدة برئاسة السيد عبد الرحيم أبي فرح، الوكيل السابق للأمين العام، يقيم فيه الخسائر المتكبدة في الأرواح أثناء الاحتلال العراقي للكويت، فضلا عن الممارسات العراقية ضد السكان المدنيين في الكويت

مقدمة

١ - وجه المندوب الدائم للكويت لدى الأمم المتحدة في ٢٧ شباط/ فبراير ١٩٩١ رسالة إلى الأمين العام يطلب فيها إيفاد بعثة للأمم المتحدة إلى الكويت تقوم، في جملة أمور، بتقييم الخسائر في الأرواح ودراسة ممارسات القوات العراقية أثناء احتلال الكويت. وفي ٦ آذار/ مارس ١٩٩١ عين الأمين العام بعثة برئاسة السيد عبد الرحيم أبي فرح، الوكيل السابق للأمين العام. وفيما يلي اختصاصات البعثة:

(أ) الحصول على معلومات ذات صلة من السلطات الكويتية، ومن المنظمات غير الحكومية، لتقييم الخسائر المتكبدة في الأرواح أثناء الاحتلال العراقي للكويت؛

(ب) الحصول على معلومات ذات صلة بالموضوع من السلطات الكويتية، ومن المنظمات غير الحكومية، بشأن الممارسات العراقية ضد السكان المدنيين في الكويت؛

(ج) تقييم نطاق وطبيعة الأضرار التي لحقت بالهياكل الأساسية في الكويت أثناء تلك الفترة.

٢ - ويجري إصدار تقرير مفصل عن الجزء (ج) من هذه الاختصاصات في الوثيقة S/22535.

٣ - وفيما يتعلق بجانب حقوق الإنسان من ولاية البعثة، قام بمساعدة السيد أبي فرح السيد فيكتور سوخودريف، المساعد الخاص للأمين العام، والسيد جون بانشي، رئيس فرع التشريعات ومنع التمييز في مركز حقوق الإنسان التابع للأمانة العامة للأمم المتحدة.

تقرير مؤقت

٤ - وصلت البعثة إلى الكويت في ١٦ آذار/ مارس ١٩٩١، بعد أقل من ثلاثة أسابيع من انسحاب القوات العراقية من البلد. وظلت في الكويت حتى ٤ نيسان/ أبريل ١٩٩١. وبعد وصول البعثة بفترة وجيزة، استقبل ولي العهد ورئيس وزراء الكويت السيد أبي فرح. وعقدت البعثة أيضا سلسلة من الاجتماعات مع وزير الدولة للشؤون الخارجية، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، ووزير العدل والشؤون القانونية. وأتاحت هذه الاجتماعات فرصة مناقشة الأمور المتصلة بحالة حقوق الإنسان في الكويت أثناء الاحتلال، فضلا عن احتياجات البعثة للاضطلاع بولايتها.

٥ - وعندما وصلت البعثة إلى الكويت، كانت الحكومة لم تكد تبدأ في إعادة إنشاء إدارتها وإعادة الخدمات الأساسية في المجتمع إلى حالتها الطبيعية. وخلفت هذه الحالة صعوبات كبيرة بالنسبة للبعثة في إجراء اتصالات مع القطاعات المعنية في المجتمع وفي التعريف بولايتها وبرنامج عملها. وكانت الصحافة الوطنية والاذاعة الوطنية وخدمة التلفزيون الوطني قد بدأت لتوها تستأنف أنشطتها. وكان وصولها إلى الجماهير محدودا. وبالإضافة إلى ذلك، اكتشفت البعثة عند وصولها أن التعريف محليا ببرنامجها، واختصاساتها، وطرائق عملها كان غير كاف. وبناء عليه، وبعد عقد مشاورات مع وزارة الإعلام، اتخذت ترتيبات لاجراء مقابلات مع الناطق بلسان البعثة في الإذاعة والتلفزيون لكي يشرح ولايتها.

٦ - وبطبيعة الحال فإن الكثيرين من الأشخاص في الكويت الذين ربما كانت لديهم معلومات ذات صلة بولاية البعثة كانوا مشغولين في إعادة تنظيم حياتهم ولم يتمكنوا من الاجتماع بالبعثة. على أن النزوح الكبير لسكان الكويت إلى خارج البلد هو الذي أثار الصعوبة الرئيسية في الحصول على

١

تقرير مؤقت مقدم إلى الأمين العام من بعثة الأمم المتحدة

المصدر : بطرس، غالي بطرس، الأمم المتحدة والنزاع بين العراق والكويت ١٩٩٠- ١٩٩٦، سلسلة الكتب الزرقاء، مج:٩، نيويورك، ١٩٩٦م، ص ٢٤٦-٢٥٠

الصدد، تقوم بإجراء تحقيقاتها الخاصة في المنطقة السكنية لكل منها، وهذه مهمة مستمرة، وأحيطت البعثة علما بأن النتائج لن تتوافر إلا في موعد لاحق.

٢٧ - وتتسم المقابلات التي أجريت خلال زيارة البعثة إلى الإيحاء بأن حوادث الموت الناجم عن العنف كانت مرتفعة نسبيا طوال فترة الاحتلال. وفي معظمها، عزيت المسؤولية إلى أنشطة هيئتي الاستخبارات العراقية، المعروفتين باسم "الاستخبارات" و"المخابرات". وقيل أيضا إن عناصر الجيش نفذت عددا من عمليات الإعدام بلا محاكمة. ومع أن البعثة دأبت على طرح السؤال، فلم يبلغها أي قرينة عن أي شكل من أشكال المحاكمة أو أي إجراء آخر، قضائي أو شبه قضائي.

الممارسات العراقية
أثناء الاحتلال

٢٨ - تحدد اتفاقية جنيف الرابعة المعايير الدولية المقبولة للسلوك في مجال معاملة السكان المدنيين في أوقات الحرب والنزاع. وكان الكثير من المعلومات الواردة إلى البعثة يتعلق على وجه التحديد بالمواد ٢٧ و ٣١ إلى ٣٤ من هذه الاتفاقية.

٢٩ - وقامت لجنة حقوق الإنسان الكويتية، التي أنشأها مجلس الوزراء لتسجيل المفقودين مركزيا، بإبلاغ البعثة بأنها سجلت، اعتبارا من ٢٠ آذار/ مارس ١٩٩١، طلبات تتصل بما يتجاوز ٧٠٠ ١١ شخص أفيد بأنهم مفقودون. وأبلغت جمعية الهلال الأحمر الكويتية أعضاء البعثة بأنه قدم إلى لجنة الصليب الأحمر الدولية في الرياض قائمة تضم ٥٠٠ ١٠ اسم، بغرض إجراء مفاوضات مع السلطات العراقية في عملية إعادة الأشخاص إلى وطنهم. وأفيد أثناء إقامة البعثة في الكويت بأن عددا كبيرا من أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين قد أعيدوا إلى وطنهم من العراق، على أنه يعتقد أن هناك نحو ٥٠٠ ٥ شخص، لا يزالون مجهولي المصير.

٣٠ - وادعي بوقوع عدة حالات اعتقال واحتجاز تعسفيين. كان يتلوها عادة "الإبعاد" أو "النقل" إلى العراق. وكانت تتعلق بأشخاص من مختلف الأعمار والمهن. وأبلغت البعثة بحالة أسرة ذات أطفال صغار، قيل إنها احتجزت انتقاما لما زعم عن مشاركة أحد أفرادها في أنشطة المقاومة. وذكرت الأسرة، عند مقابلة البعثة لها، أنها احتجزت في البصرة، العراق، مع ست أسر أخرى.

٣١ - وبلغ البعثة عدة دلائل تشير إلى اللجوء إلى المعاملة القاسية واللاإنسانية والتعذيب، وشمل ذلك معلومات عن ممارسة التعذيب في عدد من المواقع المعينة، بما في ذلك مراكز الشرطة، ومركز لاعتقال الأحداث، وناد رياضي وميدان عامة. وقامت البعثة بزيارة أربعة من هذه الأماكن، وجرت الزيارة في مكانين منهما بحضور ضحية مزعومة قدمت إلى البعثة مزيدا من التفاصيل.

٣٢ - وعرض على البعثة معدات وأفوت وأجهزة إلكترونية قيل إنها استعملت للتعذيب. وكان بعض الأشخاص الذين قابلتهم البعثة لا يزالون يحملون آثارا واضحة تدل على أنهم تعرضوا لمحنة من هذا القبيل. وقال عدد من الموظفين الطبيين لأعضاء البعثة إنهم عالجوا مرضى تعرضوا للتعذيب، وماتوا في فترة لاحقة.

٣٣ - ومن الأماكن التي قيل إن التعذيب كان يمارس فيها، سفارة العراق في الكويت. وأبلغ عميد السلك الدبلوماسي البعثة أنه شهد، في ١٦ آب/ أغسطس ١٩٩٠، خمسة سجناء يجرون جرا خارج مباني السفارة، معتمدين على الحراس، بينما كان السجناء مصفوبي العينين وهم بنزفون.

٣٤ - وأبلغت البعثة بوقوع عدة حالات اغتصاب، ادعى بها أشخاص قالوا إنهم الضحايا وآخرون كانوا شهود عيان لها. وأكد الأطباء والمساعدون الطبيون هذه المعلومات. وقيل للبعثة إن ثمة محظورات اجتماعية ودينية كثيرا ما تمنع النساء من الإبلاغ عن حالات الاغتصاب. على أن الاغتصاب تمخض، في عدة حالات، عن حالات حمل ولم يعد ممكنا حجب الحقيقة. وأبلغت البعثة أيضا عن وقوع حالات انتحار نتيجة صدمة الاغتصاب.

٣٥ - ووجّه انتباه البعثة أيضا إلى معلومات عن حوادث انتقام وعقاب جماعي. وقامت البعثة بزيارة منطقة دمر فيها نحو ١٨ بيتا، تقع على أطراف منشأة مدرسة، تدميرا جزئيا. وقيل إن ذلك كان عملا انتقاميا من المجتمع المحلي، بعد اكتشاف جثتي جنديين عراقيين في منشأة المدرسة.

الرعايا الوافدون

٣٦ - يمكن تقسيم الرعايا الوافدين في الكويت بصفة عامة وقت الاحتلال إلى فئتين هما: رعايا الجاليات العربية - الآسيوية ورعايا البلدان الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. وتلقت البعثة معلومات من الفئة الأولى، التي ظل الكثير من أفرادها في الكويت طوال فترة الاحتلال وتعرضوا للسياسات والممارسات العراقية. ولم يتسن إجراء أي اتصال مع أعضاء الفئة الثانية، نظرا لأن الغالبية العظمى منها كانت قد تركت الكويت أثناء الاحتلال. غير أن سفير المملكة المتحدة في الكويت قدم للبعثة نص بيان سجله أعضاء جاليته عن تجاربهم، فضلا عن بيان سلمه هو بنفسه إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والأربعين المعقودة في جنيف في الفترة من ٢٨ كانون الثاني/ يناير إلى ٨ آذار/ مارس ١٩٩١.

٣٧ - وقد تكرر أمام البعثة ذكر المشاق والتجارب التي خاضها عدد كبير من العمال الأجانب الذين اضطروا إلى الهرب من البلد بسبب ظروف القهر التي سادت خلال الاحتلال، فضلا عن الذين مكثوا طوال فترة الاحتلال. فمثلا، بقي ٥٠٠٠ شخص فقط من رعايا الجالية الباكستانية الذين كان يبلغ عددهم ٠٠٠ ٩٢ شخص. وتتجلى الظروف التي غادر فيها العمال الأجانب البلاد في الحالة التي حدثت في سفارة الفلبين، حيث التمس ٠٠٠ ٢٢ شخص في وقت واحد السلامة والمساعدة لدى بعثتهم الدبلوماسية لعدة أسابيع، ربثما يتسنى وضع ترتيبات لمغادرتهم البلاد.

٣٨ - وأبلغت البعثة أنه خلال فترة الهروب هذه، حرم الرعايا الأجانب من إمدادات الأغذية، رغم وجود كميات كافية

تقرير مؤقت مقدم إلى الأمين العام من بعثة الأمم المتحدة

المصدر : بطرس، غالي بطرس، الأمم المتحدة والنزاع بين العراق والكويت ١٩٩٠- ١٩٩٦، سلسلة الكتب الزرقاء، مج:٩، نيويورك، ١٩٩٦م، ص ٢٤٦-٢٥٠

من المحرومات في ذلك الوقت. وكانت الأحوال التي تمت فيها مغادرة البلاد صعبة بوجه خاص فلم يكن يسمح للناس بمغادرة الكويت إلا عن طريق مسالك فرضتها سلطات الاحتلال. واضطر الأشخاص وهم من محتوى الدخل بل من المعدمين إلى الرحيل برا إلى بلدانهم في جنوب آسيا، عبر تركيا أو العراق. وقيل إن هذه الرحلة البالغة القسوة والخطورة أسفرت عن معاناة شديدة، بل وعن خسائر في الأرواح.

٣٩ - وفيما يتعلق بالرعايا الذين مكثوا في البلد، قدمت إلى البعثة تقارير عن المشاكل التي ووجهت بشأن موقفهم إزاء سلطات الاحتلال، لا سيما بالنسبة للمسائل المتعلقة بأوراق الهوية، وصرف العملات وغيرها من التدابير التي اتخذتها السلطات العراقية في إطار الضم المزعوم للكويت. وتم الإبلاغ عن حدوث عدة حالات من الاحتجاز التعسفي، وسوء المعاملة، والاغتصاب، ونهب الممتلكات. وجرى وصفها في سياق المقابلات التي أجرتها البعثة.

الهيئات الدبلوماسية

٤٠ - وفي ٩ آب/ أغسطس ١٩٩٠، تم إبلاغ الهيئات الدبلوماسية في الكويت بـ "قبول العراق لطلب الكويت بالوحدة" معه، وأنه ينبغي لجميع البعثات الدبلوماسية والقنصلية في الكويت أن تغلق أبوابها بحلول ٢٤ آب/ أغسطس. وفي اليوم ذاته، قرر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في قراره ٦٦٢ (١٩٩٠) "أن ضم العراق للكويت بأي شكل من الأشكال وبأية ذريعة كانت ليست له أية صلاحية قانونية ويعتبر لاغيا وباطلا". وفي قراره اللاحق ٦٦٤ (١٩٩٠) طلب مجلس الأمن "أن تلغي حكومة العراق أوامرها بإغلاق البعثات الدبلوماسية والقنصلية في الكويت وبسحب الحصانة من أفراد تلك البعثات". بيد أن عميد السلك الدبلوماسي أبلغ البعثة أن الرسالة الواردة من العراق "واضحة: إن إنه بحلول ٢٤ آب/ أغسطس، لن تعامل بعدئذ كدبلوماسيين ولكننا سنعامل كأي مدنيين لا يجدون الحماية إلا في اتفاقية جنيف الرابعة".

٤١ - وواصل القول بأنه:

"في حين أن سلوك السلطات العراقية شكل انتهاكا لقواعد وأعراف الامتيازات والحصانات الدبلوماسية، فإن أكثر الآثار إثارة للذهول من الناحية الإنسانية أمكن استشعارها فيما نجم عن ذلك من عدم قدرة كثير من البعثات الدبلوماسية في الكويت على الوفاء بمسؤولياتها الرئيسية وهي حماية مصالح رعاياها".

٤٢ - وذكر بعض السفراء أن البعثات الدبلوماسية والقنصلية التي تم تمثل أوامر الإغلاق تعرضت لأعمال إزعاج متعمدة، بما في ذلك قطع إمدادات المياه والكهرباء فضلا عن الاتصالات الهاتفية. والذين بقوا من الدبلوماسيين في الكويت بعد مهلة ٢٤ آب/ أغسطس، ظلوا حبيسي مقارهم التي كانت تتعرض هي نفسها، أحيانا، للتعدي. وأطلعت البعثة على عمليات اقتحام بالقوة لمساكن دبلوماسية محددة، حيث انتهكت امتيازات وحصانات دبلوماسيين على أرفع مستوى.

ملاحظات ختامية

٤٣ - تمكنت البعثة أثناء إقامتها القصيرة من جمع المعلومات الهامة المطلوبة واللازمة كأساس لأعمالها المقبلة. بيد أنه لا يزال ينبغي تسجيل الكثير منها وسيحتاج بعض الجوانب إلى مزيد من التوضيح من أجل استكمال الصورة. فالبعثة ستحتاج، على وجه الخصوص، إلى الحصول على مزيد من المعلومات بشأن القوانين المعمول بها أثناء فترة الاحتلال وفحص مدى مطابقة تلك القوانين، فضلا عن الممارسات العراقية الفعلية، لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة. وعلى أساس المعلومات الواردة حتى الآن، يبدو أنه لم يكن هناك أي قانون يحكم سلوك الاحتلال في الكويت.

التذييل

١٨ آذار/ مارس ١٩٩١

بيان صحفي

بعثة الأمم المتحدة الخاصة الموفدة إلى الكويت تتلقى معلومات بشأن الممارسات العراقية أثناء الاحتلال

ستتلقى بعثة الأمم المتحدة الخاصة الموجودة حاليا في الكويت، كجزء من ولايتها، معلومات ذات صلة بالموضوع من السلطات الكويتية، وكذلك من القطاعات غير الحكومية بشأن بعض المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان. وستشمل هذه المعلومات جانبين:

(أ) الخسائر في الأرواح المتكبدة أثناء الاحتلال العراقي للكويت؛

(ب) الممارسات العراقية التي أثرت على السكان المدنيين في الكويت أثناء الاحتلال.

وسينظر في المعلومات المقدمة تحت العنوان الأول في إطار القواعد الدولية الحالية لحقوق الإنسان مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. أما مصطلح "الخسائر في الأرواح" فيشمل أيضا حالات الاختفاء القسري وحالات الاختفاء غير الطوعي، متى كان هناك تمييز من هذا القبيل في المعلومات المقدمة.

وسينظر في المعلومات الواردة تحت العنوان الثاني في إطار اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب الموقعة في ١٢ آب/ أغسطس ١٩٤٩ (اتفاقية جنيف الرابعة).

ويجب إخطار الأطراف المهتمة بأن المعلومات المقدمة ينبغي أن تكون مطابقة لمبدأ "أفضل الأدلة"، بمعنى أنها ينبغي أن تأتي من مصادر كانت أكثر قربا من الأحداث المدعى وقوعها، على أن يتم استكمال المعلومات المقدمة على هذا النحو بواسطة البيانات الأساسية، مثل بيان الأماكن والتواريخ وغيرها من العناصر المؤيدة.

ويمكن الاتصال بالبعثة في فندق ساس بالكويت، أو في مكتب جمعية الهلال الأحمر الكويتية.

وثيقة رقم ٢

نماذج من المقاومة الكويتية

المصدر: الصباح، عذبي فهد الأحمد، الوثائق تتحدث: محنة وجهاد الشعب الكويتي تحت الاحتلال العراقي ١٩٩٠/٨/٢ حتى ١٩٩١/٢/٢٨، الكويت، (بدون دار نشر)،١٩٩٢م.

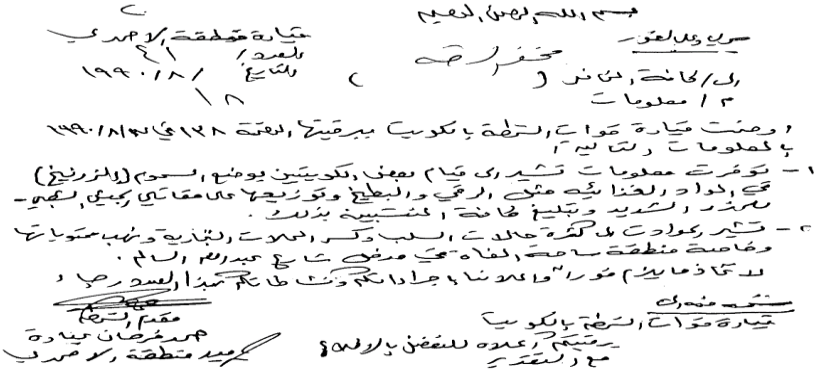

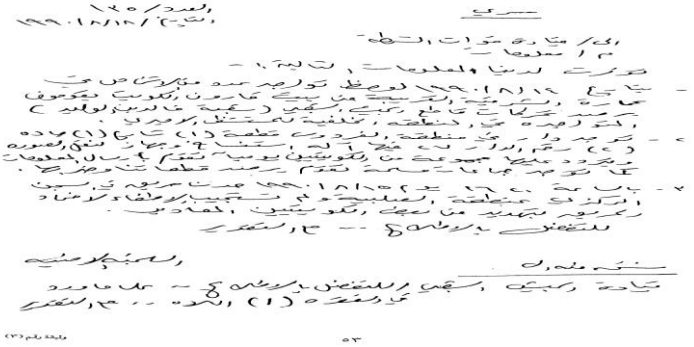

وثيقة رقم ٣

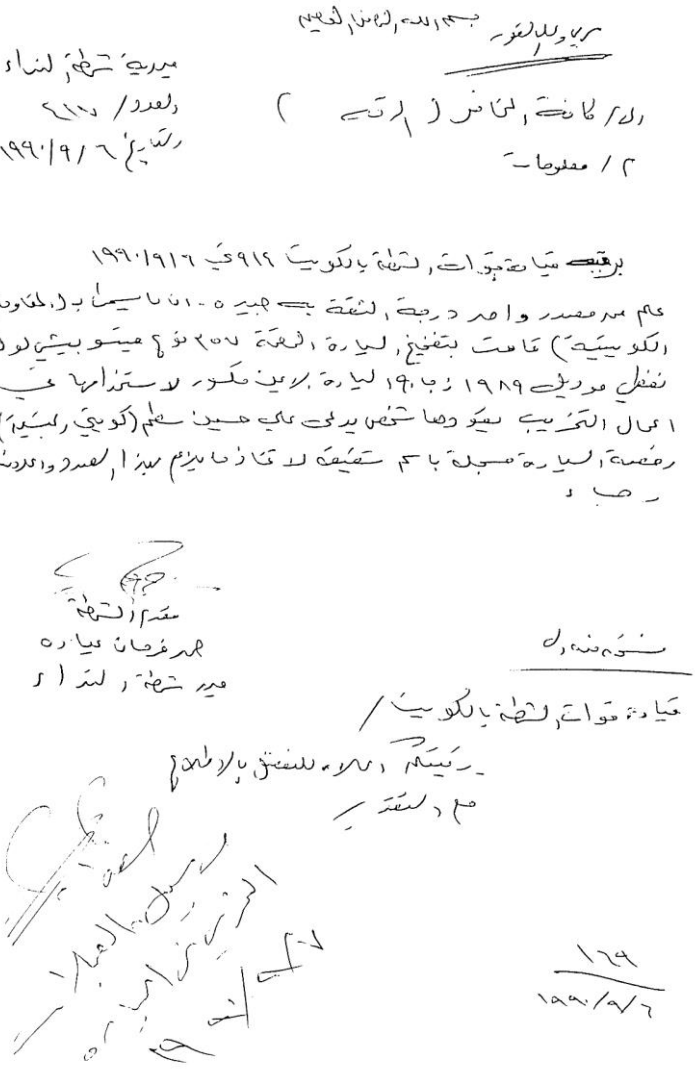

وثيقة رقم (٣١)

وثيقة رقم٤

بسم الله الرحمن الرحيم

عاجل جداً

المندوبية الدائمة لدولة الامارات العربية المتحدة
لدى جامعة الدول العربية

الرقم : جامعة ع ٢/٥/٣٠ - ١٤٠٨ /٩٠
التاريخ : ٢٩ محرم ١٤١١ هـ
الموافق : ١٩٩٠/٨/٢٠ م

عاجل جداً

تُهدي المندوبية الدائمة لدولة الامارات العربية المتحدة لدى جامعه الدول العربيـــــة اطيب تحياتها الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (مكتب الامين العام).

وتتشرف المندوبية بان ترفق طياً نص البيان الصادر اليوم الموافق ١٩٩٠/٨/٢٠ عـــن وزارة الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة حول موافقة الامارات على استقبال بعـــض القوات العربية والصديقة ضمن الجهود المبذولة في الدفاع عن منطقة الخليج العربي .

تغدو المندوبية ممتنة لو تفضلت الامانة الموقرة بتعميم ذلك البيان على الدول الاعضـــاء بالجامعة العربية .

تغتنم المندوبية هذه المناسبة لتعرب للامانة الموقرة عن فائق تقديرها واحترامهـــا .

الامانة العامة لجامعة الدول العربية
(مكتـــب الامين العـــــــام)

وثيقة رقم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المندوبية الدائمة لدولة الإمارات العربية المتحدة
لدى جامعة الدول العربية

التاريخ : 29 محرم 1411 هـ
الموافق : 1990/08/20 م

نص البيان الصادر من وزارة الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة حول موافقة الدولة على استقبال بعض القوات العربية والصديقة ضمن الجهود المبذولة في الدفاع عن المنطقة

في ضوء تطورات الموقف في منطقة الخليج وانسجاماً مع نصوص ميثاق الامم المتحدة، وجامعة الدول العربية، واتفاقية الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية، وتمشياً مع قرارات مجلس الامن المتعلقة بالوضع في منطقة الخليج، وتنفيذاً لقرار القمة العربية الطارئة التي عقدت في القاهرة بين 9 و 10 اغسطس 1990 م، فقد وافقت دولة الامارات العربية المتحدة على استقبال بعض القوات العربية والصديقة اسهاماً في الجهود العربية والدولية المبذولة للدفاع عن المنطقة.

وثيقة رقم :٦

خطط تدمير آبار النفط

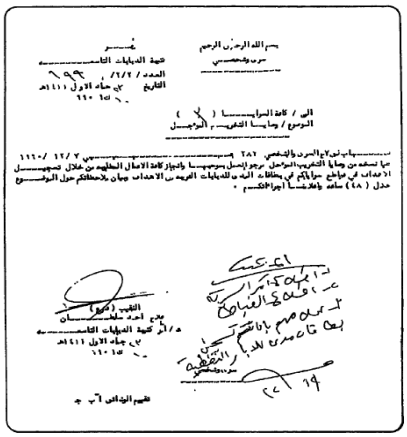

المصدر: الرفاعي، نجيب عبدالله، مذكرات نائب عريف من قوات العدوان العراقي على الكويت، الكويت، مركز الدراسات والبحوث الكويتية،١٩٩٣م ص ١٨.

الهوامش

١. التميمي، عبد الملك خلف، أبحاث في تاريخ الكويت، الكويت، دار قرطاس للنشر، ١٩٩٨م، ص ١٦١.

٢. وقد ساق عبدالكريم قاسم العديد من المبررات لضم الكويت، وأهمها الرغبة في إيصال الماء العذب إلى الكويت منتقدا حكام الكويت استخدامهم المكثفات الصناعية للحصول على المياه الصالحة للشرب وما تحققه الشركات الأجنبية من مكاسب نتيجة بيع آلات التقطير، بينما نقل المياه من شط العرب أقل تكلفة وأكثر نفعا. وللمزيد، انظر: قاسم، جمال زكريا، "الأزمة العراقية الكويتية: رؤية تاريخية"، مقال، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، س١٧، عدد خاص، ١٩٩٢م، ص ٣٠١ .

٣. مهنا، محمد نصر، تاريخ الخليج العربي بين الحداثة والمعاصرة والثورة العربية الكبرى، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠١١، ص ٢٩٧.

٤. العابد، إبراهيم، وفاين، بولا، وآخرون، يوميات دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧١-١٩٩٦م، لندن، ترايدنت بريس ليميتد بالتعاون مع اللجنة العليا لاحتفالات العيد الوطني الخامس والعشرين لدولة الإمارات العربية المتحدة ووزارة الإعلام والثقافة،١٩٩٦، ص٤١.

٥. صحفي عراقي، عمل في جريد الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨-١٩٦٨م، وتقلد رئيس تحرير جريدة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الاشتراكي، وفي عهد صدام حسين عين نائبًا لرئيس الوزراء، وقد أسهم في العلاقات الدولية للعراق . وللمزيد، انظر: الكيالي وآخرون موسوعة السياسة، ج٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر(د.ت)، ص ٧٥١.

٦. وجاء في مصدر آخر أن مديونية العراق بلغت ١٠٠ مليار دولار للكويت والسعودية والبنوك الأوروبية. و للمزيد انظر: Ralph Schoenman, Irag and Kuwait ahistory suppressed,United states,CA,Veritas Press,1992,p43.

٧. الأرشيف الوطني، خليفة رحلة إلى المستقبل، أبو ظبي، الأرشيف الوطني،٢٠١٥م، ص١٧٠.

٨. سالينجر، بيار، وإريك لوران، حرب الخليج، الملف السري، مذكرة وزير خارجية العراق، طارق عزيز إلى الأمين العام للجامعة العربية، الشاذلي القليبي في ١٥/يوليو ١٩٩٠م، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٣، ٢٧٧.

٩. المكدمي، سعيد محمود سلمان، مشكلة الحدود العراقي الكويتية، ودور الأمم المتحدة في ترسيمها بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، عمان،جامعة الشرق الأوسط،٢٠١٥م، ص ٩٧.

١٠. مطر، فؤاد وآخرون، موسوعة حرب الخليج، مقدمات ويوميات ووثائق الأزمة والصراع على الكويت والحرب الدولية العربية الإسلامية على العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بالتعاون مع مركز مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات، لندن، ١٩٩٤م، ج٢، وثيقة رقم ٤،ص١٦.

١١. مذكرة وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى الأمين العام للجامعة العربية، الشاذلي القليبي في ٢١ يولية١٩٩٠ ردا على المذكرة العراقية، موقع إلكتروني moqatel.com ، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٢/٢٧م.

١٢. الأرشيف الوطني، وقائع عام ١٩٩٠، صحيفة الوحدة المشار إليها (وح ٧/٢١/ص١ ع١)، المرجع السابق.

١٣. عبدالله، محمود مرسي، زايد ابن الصحراء صانع الحضارة، أبوظبي، الأرشيف الوطني، ٢٠١٤م، ص٧٣.

١٤. الأرشيف الوطني، وقائع عام ١٩٩٠م، جريدة الاتحاد المشار إليها (أد٢/٨/١٩٩٠/ص١ع٣)، المرجع السابق.

١٥. الزيدي، مفيد، الكويت١٨٩٦-٢٠١٨م التطورات السياسية والتجربة الديمقراطية، بيروت، منتدى المعارف،٢٠١٩، ص١٥٢.

١٦. كان لدولة الإمارات مع العراق قبل الغزو مواقف إيجابية عديدة في هذا الشأن، ففي ١٣ أبريل ١٩٩٠م أكدت الإمارات دعمها الكامل للعراق ضد الحملات المنظمة التي يتعرض لها بتخطيط صهيوني، كما أكدت تأييدها الكامل لكافة الخطوات التي من شأنها حماية الشعب العراقي وأراضيه، وذلك بعد تعرض العراق لحملات بسبب امتلاكه أسلحة متطورة. وللمزيد، انظر العابد، المرجع السابق، ص ٣٢٩.

ويأتي ذلك على خلفية الحملة التي تعرض لها العراق بعد تحذير الرئيس العراقي صدام حسين التاريخي في ٢ أبريل لإسرائيل من محاولة مهاجمة المنشآت العسكرية–الصناعية في العراق، وإعلانه عن امتلاك العراق للسلاح الكيماوي، وجاء إعلان مجلس جامعة الدول العربية ومجلس التعاون العربي في ٥ أبريل– التزامهما الدفاع عن العراق بموجب معاهدة الدفاع العربي المشترك ليعبر عن التضامن العربي في وجه تلك الحملة. وللمزيد، انظر: مطر، فؤاد وآخرون، موسوعة حرب الخليج: اليوميات–الوثائق–الحقائق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بالتعاون مع مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات، لندن، ١٩٩٤م، ج١، المقدمات واليوميات،ص١٤.

وفي نفس الإطار ترأس الشيخ زايد الوفد الإماراتي في مؤتمر القمة العربي الطارئ في بغداد والذي أكد بيانه الختامي على التضامن الفعال مع العراق ضد الحملات التي تستهدف سيادته وأمنه الوطني تمهيدًا للعدوان عليه، كما أكد أيضًا على حق العراق في امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للأغراض المشروعة دوليًا بما يكفل حماية أمنه القومي، كما شدد على حق العراق وكافة الدول العربية في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان أمنها وسيادتها. وللمزيد، انظر: مطر، المرجع السابق، ج٢، وثيقة ١٩٨، ص٥٣٣.

وفي ٣ مايو، قررت الإمارات تخفيض إنتاجها اليومي من النفط الخام من ٢.١ مليون برميل إلى ١.٩ مليون برميل –بمعدل ٢٠٠ ألف برميل– وذلك لتحقيق الاتفاق التي توصلت إليه منظمة (أوبيك) في اجتماعها بجنيف في اليوم ذاته، وفي ١٤ مايو وأثناء زيارة الشيخ زايد لليابان – ضمن جولة شملت الصين واليابان وإندونيسيا– تم عقد مؤتمر صحفي أكد فيه الأخير أن الإمارات ضحت من أجل الحفاظ على استقرار سوق النفط ووحدة منظمة (أوبيك)، كما أوضح أنه لا نية للمضاربة بحصص الإنتاج أو الأسعار. للمزيد انظر: العابد، المرجع السابق،ص٣٣١.

كما عاد وأكد نفس الأمر مرة أخرى في اجتماع المجلس الأعلى للبترول – باعتباره رئيس المجلس– في ١٣ يونيو، ثم عادت الإمارات لتعلن تخفيض الإنتاج اليومي

مرة أخرى لتبلغ هذه المرة ١.٥ مليون برميل يوميًّا، وذلك في ١٢ يوليو. وللمزيد، انظر المرجع السابق، ص ٣٣٠.

وفي ٣١ مايو – عقب حضوره لمؤتمر القمة العربية الطارئ في بغداد المشار إليه سابقًا– عقد اجتماعًا مع الرئيس العراقي صدام حسين وكان اجتماعًا ايجابيًّا ومفيدًا أكثر من المتوقع على حد تعبير الشيخ زايد. وللمزيد، انظر، المرجع نفسه، ص ٣٣٢.

وفي ٣ يونيو، جرى اتصال هاتفي بينهما تبادلا فيه وجهات النظر فيما يدعم التضامن والعمل العربي المشترك، وكذا عرض العلاقات الأخوية بين البلدين وكيفية تطويرها حتى تتحقق الأهداف والمصالح العربية الواحدة في ضوء مقررات قمة بغداد. وللمزيد، انظر: مطر، المرجع السابق،ج١، ص ٢٦.

١٧.صحيفة الثورة، العراق، (ب.س)، ع: ٧٣٥٣، ٢٠ يوليو ١٩٩٠م، ص٤.

١٨. مطر، المرجع السابق، ج١، ص ٣١.

١٩. المرجع نفسه، ج٢، وثيقة ٨، ص ٢٧.

٢٠.الثورة، : ٧٣٥٨، ٢٥ يوليو ١٩٩٠م، ص١.

٢١.مطر، المرجع السابق، ج٢، وثيقة ١١، ص٣٠.

٢٢.بن حارب، عبدالرحمن يوسف، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،١٩٩٩،ص ٣٠٤ .

٢٣.علما بأنه قد شهد العام ١٩٨٩ م العام السابق للعدوان قدوم وفود رسمية عراقية إلى الوزارات الحيوية، وجهات البحث، والمتحف والجامعة، بدعوى الإفادة من تجربة الكويت المتقدمة، في عملية إعادة بناء العراق بعد الحرب العراقية الإيرانية، وقابلت الكويت ذلك بالترحاب من منطلق التعاون والأخوة،وحصل أعضاء تلك الوفود على كافة المعلومات والتفصيلات عما تحويه تلك المؤسسات، وأثناء الغزو فوجئ العاملون فيها بأعضاء من الوفد يرشدون الجنود العراقيين لما يجب أن ينهب. وللمزيد، انظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، من سرق الكويت: قراءه في الوثائق العراقية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٠م.

٢٤.القاسمي، سلطان بن محمد، حديث الذاكرة، ج٣، الشارقة، منشورات القاسمي، ٢٠١٣ م، ص٤٠ .

٢٥. انظر: ملحق رقم (١).

٢٦. ورد في مذكرات الفريق صلاح عبود حول اجتماع قوات التحالف ممثلة بالجنرال شوارزكوف والفريق خالد بن سلطان والقوات العراقية ممثلة بالفريق سلطان هاشم والفريق صلاح عبود بشأن أسرى الحرب، أن أعداد الأسرى لدى القوات العراقية بلغت ٤١ أسيرًا منهم ١٧ أمريكيًّا، وإيطاليان، و١٢ بريطانيًّا، وطيار كويتي واحد، و٩ سعوديين، و٤١٣٥ أسير حرب كويتي، و١٢ سعوديًّا عبروا الحدود و٢٠٩٨ محتجزًا كويتيًّا. وللمزيد، انظر: الفريق الركن صلاح عبود محمود، أم المعارك حرب الخليج عام ١٩٩١م الحقيقة على الأرض، الأردن، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع،٢٠١٦م، ص ٣٢٦.

٢٧. انظر ملحق رقم (٢)،(٣).

٢٨. يوميات زايد ١٩٨٥-١٩٩٠، ١٩٩٠/٨/٢، دولة الإمارات العربية المتحدة، ديوان رئيس الدولة، مركز الوثائق والبحوث، ٢٠٠٣، ص ١٨٨.

٢٩. فرضت ظروف الهروب السريع على الأكثرية الساحقة من هؤلاء أن يخرجوا من بيوتهم بأقل ما يمكن من الأشياء الخاصة، لأن الصدمة أذهلتهم وبعضهم كان مصابا بجروح أما الكثرة الساحقة منهم فقد نجت بحياتها، وفقدت كل شيء آخر، وبقيت نسبة من سكان الكويت داخل الكويت لتسطر أروع صور المقاومة. وللمزيد، انظر: ويلسون، غريم، زايد رجل بنى أمة، أبو ظبي، المركز الوطني للوثائق والبحوث، ٢٠١٣م، ص ٥٧٥م.

٣٠. وجاء في موضع آخر ٦٦ ألفا. وللمزيد، انظر: د.وليم رو، المرجع السابق، ص٧٠.

٣١. ويلسون، المرجع السابق، ص ٥٧٥-٥٧٦ .

٣٢. القاسمي، التاريخ الحديث والمعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة، المرجع السابق، ص ٤٨٣.

٣٣. مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء، العلاقة بين الإمارات والكويت، الإمارات العربية المتحدة، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام (ب. ت)، ص ٣٦.

٣٤. القاسمي، سلطان بن محمد، المرجع السابق، ص ٤٢-٤٣.

٣٥. حيث شمل التشاور قادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا وتركيا وإيران واليابان وإيطاليا وإسبانيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبنجلاديش وباكستان وكينيا، وكذا مع وفود أجنبية مثل اجتماعه مع الوفد البريطاني الأوروبي في ٢٥ سبتمبر، ووفد الجمعية البرلمانية للاتحاد الأوروبي في ٢٨ سبتمبر، كما ألقت الإمارات كلمة أمام الأمم المتحدة في ٣ أكتوبر ناشدت فيها جميع دول العالم إلى العمل بشكل حازم وسريع لإنهاء الاحتلال العراقي للكويت حتى تتجنب المنطقة كارثة لا يمكن التنبؤ بأضرارها، وكانت كل المشاورات تتمحور حول محاولة إيجاد الحل السلمي، مع الانسحاب العراقي الكامل دون قيد أو شرط وعودة الشرعية الكويتية، وللمزيد، انظر: العابد، المرجع السابق. ص ٣٣٥-٣٤٥.

٣٦. العاني، رافد أحمد محمد، الدور العربي في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ (المملكة العربية السعودية أنموذجا)، المجلة السياسية والدولية.الجامعة المستنصرية، بغداد، مج ٢٠١٢، ع٢١، ص١٨٧، ١٨٨.

٣٧. نص قرار جامعة الدول العربية الرقم ٥٠٦، المؤرخ في ٢أغسطس١٩٩٠م والصادر في ٣أغسطس ١٩٩٠م في شأن إدانة الغزو العراقي للكويت، موقع إلكتروني، moqatel.com، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٢/٢٧م.

٣٨. عبد الله، المرجع السابق، ص ٧٨-٧٩.

٣٩. بيان الرئيس حسني مبارك في المؤتمر الصحفي العالمي، الذي عقد في القاهرة، في ٨ أغسطس١٩٩٠م في شأن أزمة الخليج، موقع إلكتروني، moqatel.com، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٢/٢٧م.

٤٠. هيكل، محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢م، ص٤٣١ .

٤١. محضر وقائع الجلسة الختامية للقمة العربية الطارئة التي عقدت في القاهرة في ١٠ أغسطس١٩٩٠م، موقع إلكتروني، moqatel.com، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٢/٢٧م، وجدير بالذكر أن الرئيس العراقي قد بعث بعد ذلك في ١٤ يناير ١٩٩١م رسالة للملك فهد يؤكد له أن استقدام جيوش الكافرين إلى أرض نجد والحجاز والمشاركة في تحويل مهمتها من الدفاع عن السعودية إلى الهجوم على العراق هو إعلان الحرب على العراق، خاصة وأن الرئيس العراقي قد اقترح

اجتماعًا رباعيًّا يضم السعودية ودولة الإمارات والكويت والعراق في يونيو من العام ١٩٩٠م ، وتم تفويته من قبل السعودية. وللمزيد، انظر : حرب الخليج ٨ رسائل من القيادة العراقية، رسالة صدام حسين إلى الملك فهد١٤/١/١٩٩١م، تونس، منشورات الطليعة العربية،١٩٩٩م،ص٢.

٤٢. الأرشيف الوطني، خليفة رحلة إلى المستقبل، المرجع السابق، ص ١٨٣.

٤٣. مطر، المرجع السابق، ج٢، وثيقة ٣٦، ص٧٣.

٤٤. عصاصة، سامي، وثائق حرب الخليج: حقيقة ما جرى في مؤتمر القمة العربي في القاهرة، دور الرئيس حسني مبارك فيما آل إليه المؤتمر، بيروت، مكتبة بيسان، ١٩٩٤ م، ص١٣٠.

٤٥. عبد العزيز خالد بن سلطان، مقاتل في الصحراء: حقائق وذكريات ورؤية مستقبلية لقائد القوات المشتركة ومسرح العمليات، القاهرة، مطابع الأوفست الجديدة، ١٩٩٦م، ص٢٢١.

٤٦. انظر محلق الوثائق رقم (١)، وثيقة رقم (٧).

٤٧. طالب مجلس جامعة الدول العربية السلطات العراقية بعدم عرقلة الحق المشروع لرعايا الدول الأخرى في كل من الكويت والعراق في مغادرة البلاد في أي وقت يشاؤون، وحث العراق على توفير الحماية المناسبة لرعايا الدول الأخرى وتجنيبهم أخطار التعرض للعمليات العسكرية، حمل السلطات العراقية مسؤولية أية أضرار تصيب رعايا الدول الأخرى، وقد أمر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان بإقامة جسر جوي على نفقته الخاصة للمساهمة في نقل المواطنين المصريين الذين اضطروا إلى مغادرة الكويت والعراق في أعقاب الغزو العراقي، كما أمر بالمشاركة في نقل الرعايا الآسيويين الذين نزحوا بأعداد كبيرة إلى الأردن وتركيا. وللمزيد، انظر: يوميات زايد ١٩٨٥-١٩٩٠م، جريدة الاتحاد٢١/٩/١٩٩٠م، المرجع السابق، ص ١٩٣.

٤٨. قرار مجلس جامعة الدول العربية في دورته غير العادية، بالقاهرة، الرقم ٥٠٤٠، الصادر في ٣١ أغسطس ١٩٩٠م في شأن البعثات الدبلوماسية والقنصلية المعتمدة لدى دولة الكويت، موقع إلكتروني، moqatel.com ،تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٢/٢٧م.

٤٩.جدول من عمل الباحثة يوضح الضرر الكمي التقديري لبعض الهياكل الأساسية للكويت نتيجة الغزو استنادا إلى وثيقة مجلس الأمنs/22535 تقرير موجه إلى الأمين مقدم من بعثة الأمم المتحدة ١٩٩٠/٢١٨إلى ١٩٩١/٢/٢٧م

القطاع	حجم الأضرار/ الاحتياج التقديري
الناتج المحلي الإجمالي	يقدر الناتج المحلي في حدود ٢٤ بليون دولار في عام ١٩٨٩م بلغت الخسارة الناجمة في الناتج وفي الدخل نحو ١٠ بلايين دولار في الفترة من أغسطس ١٩٩٠م وفبراير ١٩٩١م
إصلاح صناعة النفط	معدل الفاقد وقت زيارة البعثة أربع ملايين برميل يوميا سد آبار النفط والسيطرة عليها وإصلاح مراكز التجميع وإعادة بناء معامل التكرير يتوقع أن تتجاوز ٥ بلايين دولار
الشبكة الكهربائية	إعادة الشبكة إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الغزو حوالي بليون دولار
قطاع النقل	بلغت الخسائر التي أصابت الموانئ والمطار والخطوط الجوية الوطنية بليوني دولار إعادة أسطول النقل البري إلى سابق مستواه هو ٥٦٠٠٠٠ مركبة بما يتجاوز خمسة بلايين دولار
شبكة الاتصالات	بليون دولار
الإسكان	بلغت الخسائر التي لحقت ١٧٠٠٠٠ وحدة سكنية ٢.٥ بليون دولار كل وحدة سكنية تحتاج ١٥٠٠٠ دولار
المباني الحكومية	ترميم المباني الحكومية ٥٠٠ مليون دولار–مجلس الأمة–إصلاح الواجهة البحرية–إعادة بناء المعرض التجاري الدولي والنوادي الرياضية–
القطاع المصرفي	أخذت من المصرف المركزي ١.٣ مليون أوقية ترويسية من الذهب تقدر قيمتها ما يقرب من ٥٠٠ مليون دولار
الإذاعة والتلفزيون والصحافة	لإعادة بناء محطات الارسال ومنشآت الطباعة وتجهيز الاستديوهات ٥٠٠ مليون دولار
السياحة	تكلفة إنتاج منتجعين سياحيين و٨٠٠ غرفة في الفنادق المتضررة ١٠٠ مليون دولار

٥٠. انظر ملحق رقم (٤) + مرفق رقم (٥)، وثيقة– نص البيان الصادر من وزارة الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة حول موافقة الدولة على استقبال بعض القوات العربية والصديقة ضمن الجهود المبذولة في الدفاع عن المنطقة.

٥١.مولى، صبا حسين، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ودوره في السياسة العربية ١٩٧١–٢٠٠٤م، العراق، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٥، ص ٩٨.

٥٢.ويلسون، المرجع السابق، ص ٥٨٠.

٥٣.المرجع السابق، ص ٥٨٤.

٥٤.جدول من عمل الباحثة مقارنة بين كم القوات العسكرية وحجمها بين العراق والكويت –قبل قوات التحالف– استنادا إلى المصدر: عبدالفتاح جلال، العمليات العسكرية لغزو الكويت، مصر، المكتب العربي للمعارف،١٩٩٠م،١٧–٢٢.

نوع القوة	الكويت	العراق
عدد القوات	٢٠٣٠٠ مقاتل و١٥٠٠ مقاتل من الحرس الأميري، وقوات الحدود	٥٥ ألف مقاتل
الدبابات	٢٧٥ دبابة و٦٢٠ مصفحة	٤٢٣دبابة
القوات البحرية	٨ زوارق هجومية سريعة، مزودة بصواريخ إكزوسيت فرنسية، و١٥ زورق دورية ساحلية، و٤ سفن برمائية، و٣ سفن دعم وتمويل، و٥٠ زورقًا بحريًا لاستخدامات كتيبتي مشاة البحرية، و٢١٠٠ جندي	كتيبة مشاة برمائية لاحتلال جزيرة بوبيان
القوات البرية	لواءان مدرعان، وكل لواء يضم كتيبتين للدبابات، وكتيبتين مشاة ميكانيكي، وكتيبة مدفعية، ولواءان مشاة ميكانيكي، ولواء مدفعية ذاتية الحركة، و٣ كتائب صواريخ مضادة لدبابات، و٩ كتائب صواريخ مضادة للطائرات	قوات الفيلق الثالث (الحرس الجمهوري، الفرقة ٢١–٢٣ مدرع، والفرقة٩ مشاة، واللواء ٩٥ مظلات

القوات الجوية	٨٠ طائرة مقاتلة، و ١٨ هيلوكبتر، و٢٢٠٠ جندي	١٤٤ طائرة مقاتلة
المدفعية	١٤٤ قطعة	٢١٦ قطعة

٥٥. الطراونة، رابعة سالم غثيان، سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه بعض قضايا الشرق العربي المعاصر ١٩٩٠-٢٠١٤م، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن، جامعة مؤتة، ٢٠٥م،ص٧١ .

٥٦. القاسمي، خالد بن محمد مبارك، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان: إنجازات قائد وطموح شعب، المرجع السابق، ص ١٩٩.

*وجاءت الإحصائية في كتاب مقاتل من الصحراء على النحو التالي:

القوات العامة والاحتياط ٤٤٠٠ ألف

دبابات القتال الرئيسية ١٣١

الدبابات الخفيفة ٧٦

عربات قتال المشاة ٣٠

ناقلات جنود مدرعه ٥١٠

راجمات صواريخ ٥٨

طائرات مقاتلة٩١

طائرات عمودية هجومية ١٩ وللمزيد، انظر: عبد العزيز، المرجع السابق، ص ٤١.

٥٧. القاسمي، سلطان بن محمد، المرجع السابق، ص ٥٠.

٥٨. د.وليم رو، المرجع السابق، ص ٧٣.

٥٩. القاسمي، خالد بن محمد مبارك، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إنجازات قائد وطموح شعب، المرجع السابق،ص ١٩٨-١٩٩.

٦٠. الرفاعي، نجيب عبد الله، مذكرات نائب عريف من قوات العدوان العراقي على الكويت، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٣م، ص ١٦.

٦١. انظر الوثائق ملحق رقم (٦).

٦٢. عبدالله، المرجع السابق، ص٨١.

٦٣. ٦٣ويلسون، المرجع السابق، ص٥٨٨.

٦٤. يوميات زايد ١٩٩١-١٩٩٧م، جريدة الاتحاد ٩٩١/٣/١١م، دولة الإمارات العربية المتحدة، ديوان رئيس الدولة، مركز الوثائق والبحوث، ص ٧.

٦٥. زايد والتضامن العربي إضافة رابعة وأخيرة الأحد، ١٤ نوفمبر ٢٠٠٤، موقع إلكتروني wam.ae، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٧/١م.

٦٦. العلايا، علاء محمد محيسن، العقيلي، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٠-٢٠٠٨م رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة مؤته، ٢٠٠٩م، ص ٧٨.

٦٧. مجموعة من الباحثين، الاستراتيجية السياسية والعسكرية لحرب الخليج، لبنان، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الشارقة، دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع، (ب ت)، ص ١٩٣.

٦٨. الأرشيف الوطني، وقائع عام ١٩٩١م جريدة الاتحاد المشار إليها (أد١٦/٥/١٩٩١م/ص١ع٣)، مرجع سابق.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

أولا: الوثائق العربية:

أ- الوثائق العربية غير المنشورة:

١- الأرشيف الوطني، أبوظبي، إدارة الأرشيفات، قسم الأرشيفات التاريخية العربية، وقائع الأعوام:

١٩٩٠م

١٩٩١م

ب-الوثائق العربية المنشورة:

- يوميات زايد، الإمارات العربية المتحدة، ديوان رئيس الدولة، مركز الوثائق والبحوث، للأعوام:

١٩٨٥-١٩٩٠م

١٩٩١-١٩٩٧م

-بطرس غالي، بطرس. الأمم المتحدة والنزاع بين العراق والكويت ١٩٩٠-١٩٩٦م. سلسلة الكتب الزرقاء مج٩. نيويورك. ١٩٩٦م.

- الصباح، عذبي فهد الأحمد. وآخرون. الوثائق تتحدث: محنة وجهاد الشعب الكويتي تحت الاحتلال العراقي. دار سعاد الصباح. الكويت. ١٩٩٢م.

- العابد، ابراهيم، وفاين، بولا، وآخرون، يوميات دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧١-١٩٩٦م، لندن، ترايدنت بريس ليميتد بالتعاون مع اللجنة العليا لاحتفالات العيد الوطني الخامس والعشرين لدولة الإمارات العربية المتحدة ووزارة الإعلام والثقافة،١٩٩٦.

- حرب الخليج ٨ رسائل من القيادة العراقية، رسالة صدام حسين إلى الملك فهد١٤/١/١٩٩١م، تونس، منشورات الطليعة العربية،١٩٩٩م.

- وثيقة مجلس الأمنs/22535 تقرير موجه إلى الأمين مقدم من بعثة الأمم المتحدة ١٩٩٠/٢١٨إلى ١٩٩١/٢/٢٧م.
- عصاصة، سامي، وثائق حرب الخليج حقيقة ما جرى في مؤتمر القمة العربي في القاهرة دور الرئيس حسني مبارك فيما آل إليه المؤتمر، بيروت، مكتبة بيسان، ١٩٩٤ م.
- مركز البحوث والدراسات الكويتية، من سرق الكويت : قراءه في الوثائق العراقية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية،٢٠٠٠م.
- مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء، العلاقة بين الإمارات والكويت، الإمارات العربية المتحدة، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام (د. ت).
-- الأرشيف الوطني، خليفة رحلة إلى المستقبل، أبو ظبي، الأرشيف الوطني،٢٠١٥م.

ثانيًا: الموسوعات العربية المنشورة:

- الكيالي: عبد الوهاب. موسوعة السياسة. ج1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت. د.ت.
- مطر، فؤاد وآخرون، موسوعة حرب الخليج، مقدمات ويوميات ووثائق الأزمة والصراع على الكويت والحرب الدولية العربية الإسلامية على العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بالتعاون مع مركز مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات، لندن،١٩٩٤م،ج:١و٢.

ثالثًا: المذكرات الشخصية:

- الرفاعي، نجيب عبد الله، مذكرات نائب عريف من قوات العدوان العراقي على الكويت، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٣م.

رابعًا: الرسائل العلمية:

- العلايا، علاء محمد محيسن، العقيلي، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٠-٢٠٠٨م رسالة ماجستير، الأردن، جامعة مؤته، ٢٠٠٩م، ص ٧٨.

- الطراونة، رابعة سالم غثيان، سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه بعض قضايا الشرق العربي المعاصر ١٩٩٠-٢٠١٤م، رسالة دكتوراه غير، الأردن، جامعة مؤته، ٢٠١٥م.
- المكدمي، سعيد محمود سلمان، مشكلة الحدود العراقي الكويتية، ودور الأمم المتحدة في ترسيمها بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، رسالة ماجستير، الأردن، عمان،جامعة الشرق الأوسط،٢٠١٥م، ص ٩٧.

خامسًا: المراجع العربية:

- بن حارب، عبدالرحمن يوسف، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،١٩٩٩.
- التميمي، عبدالملك خلف، أبحاث في تاريخ الكويت، الكويت، دار قرطاس للنشر،١٩٩٨م.
- الزيدي، مفيد، الكويت١٨٩٦-٢٠١٨م التطورات السياسية والتجربة الديمقراطية، بيروت، منتدى المعارف،٢٠١٩م
- سالينجر، بيار، إريك لوران، حرب الخليج، الملف السري، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٣م.
- عبد العزيز خالد بن سلطان، مقاتل في الصحراء حقائق وذكريات ورؤية مستقبلية لقائد القوات المشتركة ومسرح العمليات، القاهرة، مطابع الأوفست الجديدة، ١٩٩٦م.
- عبدالفتاح جلال، العمليات العسكرية لغزو الكويت، مصر، المكتب العربي للمعارف،١٩٩٠م.
- عبدالله، محمود مرسي، زايد ابن الصحراء صانع الحضارة، أبوظبي، الأرشيف الوطني، ٢٠١٤م .

- القاسمي، خالد محمد، التاريخ الحديث والمعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، م.١٩٩٩م.
- القاسمي، خالد بن محمد مبارك، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد انجازات قائد وطموحات شعب، الإسكندرية، دار الكتب والدراسات العربية،٢٠٢٠م.
- القاسمي، سلطان بن محمد، حديث الذاكرة، ج٣، الشارقة، منشورات القاسمي،٢٠١٣ م.
- محمود، صلاح عبود، أم المعارك حرب الخليج عام ١٩٩١م الحقيقة على الأرض، الأردن، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع،٢٠١٦م.
- مجموعة من الباحثين، الاستراتيجية السياسية والعسكرية لحرب الخليج، لبنان، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الشارقة، دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع، (د. ت).
- مهنا، محمد نصر، تاريخ الخليج العربي بين الحداثة والمعاصرة والثورة العربية الكبرى، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠١١.
- مولى، صبا حسين، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ودوره في السياسة العربية ١٩٧١-٢٠٠٤م، العراق، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٥.
- هيكل، محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢م.
- وليم رو، ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، أبوظبي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية،٢٠٠٣م.
- ويلسون، غريم، زايد رجل بنى أمة، أبو ظبي، المركز الوطني للوثائق والبحوث، ٢٠١٣م.

سادسًا: المراجع الأجنبية:

Ralph Schoenman, Irag and Kuwait ahistory suppressed,United states,CA,Veritas Press,1992.

سابعًا: المقالات العربية المنشورة:

- العاني: رافد أحمد محمد. الدور العربي في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ (المملكة العربية السعودية أنموذجا). المجلة السياسية والدولية.الجامعة المستنصرية. بغداد. مج ٢٠١٢. ع٢١.
- قاسم، جمال زكريا، "الأزمة العراقية الكويتية رؤية تاريخية"، مقال، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، س١٧ عدد خاص، ١٩٩٢م .

ثامنًا: الصحف العربية المنشورة:

- صحيفة الثورة، العراق، للسنوات: ١٩٩٠م، الأعداد : ٧٣٥٣-٧٣٥٨.

تاسعًا: المواقع الإلكترونية:

-موقع إلكتروني: wam.ae، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٧/١م.
- موقع إلكتروني: moqatel.com، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٢/٢٠م